

ديوان
عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغاني)

الطبعة الأولى

ایکسپریس
ایکسپریس
ایکسپریس

من الشعر السوداني

ديوان

عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغاني)

الطبعة الأولى



ولى نفس حر لا تطيق مذلة ولا نكد فى العيش يرضى به العبد
لكنها تسعى لتكسب رفعة وذكرأ إذا مامت اعقبني بعد

مقدمة الديوان

بقلم المؤلف

مضى على هذه القصائد ما يقرب من نصف قرن أو يزيد كما أن بعضها حديث العهد ولعل فى القديم ما هو أجود من الحديث، وقد نشر الكثير من هذه القصائد بصحف ومجلات مصرية وسودانية وقد عجزتُ عن الحصول على الكثير من بعض هذه القصائد لأنى تركتها بالسودان قبل مغادرتى البلاد لمصر قبيل حوادث (٢٤) ولما عدت بعد غياب ٤٠ عاماً لم أعثر على هذه القصائد ولا على مكتبة ضخمة تركتها خلفى، وقد تقاسمها الاخوان والأصدقاء فرُحت التمس من بعضهم ما حفظوه من هذه الأشعار أو ما أمكن أن يتذكروه ، كما رحّت أبحث فى الصحف القديمة التى كانت تحتفظ بها وزارة الداخلية فى عهد ما قبل الاستقلال وقبل انشاء دار الوثائق، كما حاولت أن أجد شيئاً بدار الوثائق بعد انشائها فلم أعثر على شئ فرأيت أن أقوم بطبع ما تمكنت من الحصول عليه حتى إذا ما عثرت على بعض المفقود أضفته إلى ما يستجد وطبعته فى كتاب آخر وقد تجدد فى هذا الشعر الجيد الذى يرضيك ، وقد تجدد ما لا يتفق مع طموحاتك وقد يعرف

الشاعر بالبيت والبيتين وأنها أولاً وأخيراً عصارة ذهن عاش مع رواد الفعل للأحداث فعبّر عنها ارضاء وشفاء للنفس فإن ارضتكم فهذا ما اطمع فيه ، وإن لم تفز برضاك ففى تجاوز العارفين فسحة من الأمل لراحة الضمير ناهيك بما ينطوى عليه هذا المسلك من تشجيع المؤلفين والمنتجين من الأدباء والشعراء والمثقفين حتى تزدهر اللغة العربية بالسودان ازدهاراً عظيماً يكون له شأن، وكم يكون عظيماً لو فكر بعض اخواننا وأبنائنا فى تأليف الجمعيات والنوادي الأدبية لتكون عوناً لهذه النهضة ليسابق السودان بها بقية الدول العربية التى 'تقدمته فى هذا المضمار. لقد اجتمعتُ خلال إقامتى الطويلة بالقاهرة مع كثير من المثقفين من شتى البلاد العربية لم أجد أفصح من لهجة عرب السودان تلى ذلك مصر وسوريا وبقية الدول العربية الأخرى حسب ما خالطها من أعاجم أو سيطرة الاستعمار أمداً طويلاً أضر بالفصحى بين سكانها ... وانى أتوقع للسودان باستعداد أبنائه بنهضة أدبية عظيمة خاصة فى الشعر وإن ما نشر فى بعض المؤلفات لسعد ميخائيل فى شعراء السودان ومؤلفاته الأدبية الأخرى وكمؤلف الدكتور عبده بدوى (الشعر الحديث فى السودان) وغير ذلك من المؤلفات الأخرى فى عهود السودان الثلاثة التركية والمهدية وما بعد المهدية الى يومنا هذا ما يعطى نموذجاً رائعاً عن الجيد المطبوع وقد شهد بذلك المؤرخ الاسلامى الكبير صاحب كتاب حاضر العالم

الاسلامى الأديب الكبير شكيب أرسلان فى رسالة أرسلها لى من
لوزان بسويسرا بتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م .
بمناسبة ما كتبته فى جريدة (السياسة) الأسبوعية عن الشعر فى
السودان والتى عززها الأديب التيجانى يوسف بشير بمقالة أخرى
نشرت بـ (الجهاد) فلفتت هاتان المقالتان نظر الأديب الكبير فكتب
يشيد بالسودان وعروبة السودان، فأرسلت له رسالة أشكره فيها على
لفتته الكريمة واشادته بنهضة السودان فرد علىّ برسالة اعتبرها شهادة
فخر واعتزاز للسودان والسودانيين وقد أودع أصلها فى دار الوثائق
لمن يزيد الاطلاع عليها . وإنى لا أشك فى أن الشعر فى السودان قد
خطأ خطوات عظيمة وأن لدى السودانيين جيلة اصيلة تبشر بتفوقهم
فى قرض الشعر على أن لا يتهيبوا الخطأ والنسيان إلا من عصم ربك
وليس هذا وقفاً على زماننا هذا فقد كان أجدادنا فى الجاهلية وصدر
الاسلام منهم أصحاب المعلقات أخطأوا صرفاً ونحواً وقد أضاء لهم
علماء اللغة النور الأخضر وألفوا لهم المجلدات وأسموها بالشواهد ولم
يسموها بـ الخطأ كمؤلف العينى وغيره، ولنعد إلى أنواع الأخطاء
فأولها وأكثرها الخطأ المطبعى فأنت ترسل المقالة أو القصيدة إلى
الصحيف ليعيد لك المادة لاصلاحها والتأكد منها فتصلحها له
فيعيدها لك وقد أصلح الخطأ وأخطأ فى الصواب وهكذا دواليك، ثم
يأتى دور المصحح فتفلت منه كما أفلتت من سابقه، كذلك هناك

أخطأ ، يعرفها الكاتب والشاعر على السواء ولكنه يرتكبها وهو يعلم أنها خطأ لأن حلاوتها فى اللسان ووقع جرسها فى الآذان دفعته لارتكابها وهى عادة من عادات الناطقين بالضاد من عهد أجدادنا الأوائل أصحاب المثل المشهور (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) وهذه القبائل الغضارية فى ربوع السودان الفسيح والمختلفة فى بيئتها ومأكليها ومشربها وتنقلاتها تختلف كثيراً فى لهجاتها بالرغم من أن مفردات اللغة واحدة وأن هذا الاختلاف غالباً ما يكمن فى حركات الكلمات فبعض القبائل يكسر آخر الكلمة كما هو حادث فى الشمال والبعض يضم أولها أو يفتحه كما فى الغرب والشرق وهذا غير ما دخل فى هذه اللهجات من القلب والابدال والتقديم والتأخير فى بعض حروف الكلمة ولا يمكنك أن ترغب قبيلة من القبائل على تغيير لهجتها مهما حاولت . دخل أبوحاتم السجستاني الحرم فسمع أعرابياً يقرأ الآية (طوبى لهم وحسن مآب) ويقرأها هكذا (طبى لهم وحسن مآب) فقال له يا أعرابى طوبى لهم ، فقال الأعرابى طبى لهم ، فكررهما له مراراً فلم يعدل عن نطقها بلهجته وأخيراً قال له قل طوطو فقال الأعرابى طى طى .. فضحك السجستاني وترك الأعرابى يقرأ بلهجته ، هكذا لن تتغير لهجة القبائل التى طبعت عليها ... وإنى آمل من أخواننا وأبنائنا ممن يهتمون باللغة العربية وفى مقدمتهم العالم الأديب الدكتور عبد الله الطيب والدكتور عون

الشریف قاسم والأستاذ فراج الطیب السراج أن یتعاونوا فی وضع معجم ضخم یجمع مفردات اللغة العربیة فی ربوع السودان متممین ما بدأه الشیخ عبد الله عبد الرحمن فی کتابه (العربیة فی السودان) ففی قبائله الضاربة فی ربوع السودان الفسیح ثروة عظیمة من مفردات اللغة العربیة التي یظن البعض أنها لیست عربیة فساهموا فی تفرد السودان لأثراء اللغة العربیة بالكثیر من مفرداتها الصحیحة وانك لتسمع قول سنان بن الفحل من قبيلة طیء وهو ینشد :

(فان الماء ماء أبی وجدی ویشری ذو حفرت وذو طویت) أی (الذی) ألا تجد فیها لهجة أخواننا فی الغرب من كردفان ودارفور؟

عثمان محمد هاشم

تقديم الديوان

بقلم الأستاذ محمود الفضلى

يتحدث عن نفسه فيقول انه ولد بمدينة بربر عام ١٨٩٧م، وفي السابعة أدخل كتاب الشيخ نور الهدى الرجل الصالح الذى يتبرك به وله مزارع بمدينة بربر، وفي التاسعة أدخل مدرسة بربر الابتدائية وبعد وفاة والده الذى كان قاضيا شرعيا لمديرية الخرطوم وعالمًا له مؤلفات بعضها بدار الوثائق، نقل إلى كلية غردون، وسكن ببرى وعكف على الاطلاع على كتب الأدب والدين والتاريخ التى كانت تعمر بها مكتبة أبيه، وفي الكلية التقى بمحمد نجيب الذى أصبح له شأن فيما بعد. التقى بمحمد نجيب الذى أصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية وامتدت صلاته به عندما نزح كلاهما لمصر، وكان محمد نجيب ضابطاً يصادم القصر والباشوات.. وعند تخرجه عمل بالبريد والبرق فالتقى بالزمرة المناضلة فى هذا المرفق التى كانت تتزعم الكفاح الوطنى من أمثال عبيد حاج الأمين وصالح عبد القادر و خليل فرح وبابكر قبانى الذى كان حلقة الوصل بين من كانوا فى مصر ومركز الحركات فى السودان يقاسمهم مرتبة وينقل اليهم ما يدور هنا وهناك عندما كانوا يعقدون

إجتماعاتهم بمنزل حسين جمال وأخيه محيي الدين يستمعون إلى أناشيد الخليل الوطنية ويدبرون الأمور، كما التقى بعرفات محمد عبد الله وتوفيق أحمد البكرى بالسودان ومصر وتوشجت بينهما العلاتق والتحركات، كما التقى بعلي عبد اللطيف عندما تجرد للعمل السياسى.

وفى هذه الأجواء العامرة بأحاديث الوطنية والأدب وعبيرهما الفواح وبين صفحات الكتب، كانت النشأة التى حددت للشاب المتوثب الطريق والمصير.

نعم ان الشعر العربى الموزون المقفى لم يكن قد خضع بعد كما خضع فى عهد الأندلس للموشحات وكما ينطلق اليوم من قيود القافية والوزن لا يقوى عليه غير الشاعر المطبوع، ولم يكن إلا المطبوع فى كلتا الحالتين الشاعر الجدير باللقب.

كان اللقاء الأول بشاعرنا عندما كنت طالباً بكلية غردون:

سلام عليكم لا جفاء ولا صد ولكنّه وجد تعاقبه وجد
ولى نفس حر لا تطي مذلة ولا نكدأ فى العيش يرضى به العبد
ولكنها تسعى لتكسب رفعة وذكرأ إذا مات اعقبني بعد

إنه لمكان الوقوف، شاعر ينطوى على الألم العبقري، حافز المواهب لاثراء الحياة بالأمجاد، وإذا كانت العبارة القديمة (أعذب الشعر أكذبه) فإن شاعرنا على مدى الأيام أثبت أن أعذب الشعر أصدق، فقد صدق

مع نفسه، وأثبت أن هذه الأبيات هى دستور حياته الذى ترسم خطاه،
يتمرد على المذلة ونكد العيش، يطرح نفسه أرضاً مختاراً النفس من
ارض المذلة فى عهد الاستعمار، الى متنفس النضال فى مصر، مأوى
الخارجين على عنت الاستعمار فى كل بلاد الشرق، ليكسب الرفعة
والذكر الذى إذا ما مات أعقبه بعد :

ثم تمضى السنون ويعرض لى الشاعر مرة أخرى فى أروع نداءاته
الوطنية وانسيابه الشعرى :

أن تخلى بنوك يا مصر عنا ورضوا أن نكون للانجليز
فعلى قومك العفا وويل لبنى النيل من بنى التاييز
هم أعزوا الذليل من غير عز ولكم نكلوا بكل عزيز -

الله أكبر .. هذا الشاعر ملك ناصية البيان، لا يتلفت لاصطياده
المعانى، ولا يتعثر فى البحث عن الصياغة والصقل، الطبع والسلاسة
مصادره الشرية التى هى مصادر الشعر الباقي على الزمن، المعنى
الكبير مصبوب فى قلبه المحكم الصياغة، لا يزيد عنه ولا ينقص،
ثلاثة أبيات يصوغها غيره فى معلقة.. أليس خير الكلام ما قل
ودل؟ والله أكبر هذا وطني مافح مجالد، يواجه مصر بعتبة الصارخ
الجرئ ونصحه الرشيد النافذ لصميم الخطر، ففى التخلى عن السودان
والرضا بأن يكون للانجليز ليس ضياع السودان فحسب، ولكنه
الضياع لشعب مصر أيضاً، ثم يتحول لمصادمة الانجليز الذين أعزوا

الذليل وأذلوا العزيز، فينزل وحى الشعر كله فى (ويل لبنى النيل من بنى التاييز) انه السهل الممتنع وانها جرأة الثائرين فلقد كان ذكر مصر هو باب السجون والتنكيل والحرمان والتشريد، فكيف به وقد رفع لواء المبدأ الذى عاش من أجله والذى لا يستشير سخط الانجليز سواه.. هل ترانى فعلت شيئا وأنا أدور مع هذا الشعر أشرح وأوضح الأبيات الثلاثة تغنى عن كل شرح وتوضيح.. هذا شاعر فحل ومجاهد جرى لا بد من متابعته للنهل من مناهله العذاب.

أنا لا أريد أن أنقل لك الديوان فهو مطروح أمامك يتحدث عن نفسه ولكنى أجد المتعة فى أن أقف بالقارئ عند بعض المعالم التى أخذت بلبى وأنا أتابع الشاعر وسيرة حياته والذى كان شعره احدى المدارس التى تلقينا عليها النبضات الأولى للتعلم بحب الأوطان والشعر والشعراء.

أقف عند قصيدته فى وداع صديقه ورائده فى الوطنية محمد على شوقى رئيس نادى الخريجين عند نقله لمدينة الدويم :

سائل النادى بمن يحتفل	أبغير المجد اذ يرتحل
وسل العليا عن هذا الفتى	فهى فى أوصافه ترتجل
خلق كالماء أو كالروض	باكـرته ديمة أو هطل
وسجايـا لك ان عدتها	قصر الشعر وضاق الزجل
أن ينكروا فضلك يا شوقى	فما أنا إلا حافظ ما جهلوا

يافتى النادى ويا صمصامة دهم النادى مصاب جلل
وفى هذه المرة أترك للقارئ دون إبانة أو توضيح، ولا أدرى هل
يحتفل الشاعر بوداع الصديق، أم يحتفل بالمجد الذى تعشقه وتعلقت
نفسه به، والذى يراه متمثلاً فى الصديق المودع ؟ إن الفصل وإن لم
يكن متاحاً إلا أن نزوع الشاعر للمجد يجئ فى المكان الأول وأمير
الشعراء عبد الله البنا يأخذ بألبابنا عندما يتحدث عن شعر المدح فى
الأدب العربى فيقول ان مقصد الشعراء منه هو الشيوخ والذيوخ
لمحامد الخلال وكريم الخصال ليستأثرها وينسج على منوالها كرام
الرجال وقادة الناس.

فى محاضر محاكمات ثورة ٢٤ قال شاهد الملك - فبراير ١٩٢٤
- (مرّ بى على اللطيف بالبيت، وكان معه عثمان هاشم السودانى
المقيم الآن بمصر وأحد أعضاء الجمعية) وفى موقع آخر قال : (أخذ
صالح عبد القادر التلغراف وذهب وبقينا نحن وكان عثمان هاشم
يتكلم عن الكمالين فى الأناضول وعن خطب سعد زغلول فى مصر)
ويقول على عبد اللطيف فى المحاكمات (ان عثمان هاشم ذهب لمصر
لانشاء فرع للجمعية) انه الأفق الواسع ولا شك، والقدرة على
التحرك فى موطن السند الذى اعتمدت عليه الجمعية بين الأحزاب
المصرية لربط قضيتها بقضية السودان، وهناك جاءته أنباء شهداء
الثورة الذين حصدهم الانجليز برصاصهم بعد أن دوخوا جنود

الامبراطورية بالخرطوم، فانطلق مزمار الوطنية يرجع ألحان قصيدته
التي بعث بها لصديقه توفيق أحمد البكرى فوجدت طريقها للنشر
بجريدة البلاغ :

هيجت يا توفيق أشواقى إلى	تلك الربوع وزدت من أشجاني
فارقت هاتيك الديار وحبها	مازال ملء جوانحي وجناني
أرسل بطرفك باعثاً عبراته	« للبقعة » الفيحاء فى اطمئنان
وأعد عليهم من حديثك اننا	لم ننس بعد مواقف الاخوان
الباذلين نفيسهم ونفوسهم	فى يوم مكرمة ويوم طعان
ناداهم الوطن المفقدى فانبروا	يتسابقون كأنهم لرهان
هشوا ويشوا للرصاص ينوشهم	وخطى المنية للنفوس دوانى
حتى اذا وقف الزمان مؤرخاً	أملوا عليه عجائب الأماكن

لقد كنت أيها الشاعر خليقاً بلقب المتنبي وأنت ترسل بصرك
البعيد لتحصى ما يترتب علي هذه المواقف العظام من المآثر والذكر
الباقى على الأزمان فلقد وقف الزمان حقاً مؤرخاً يملئ ويسطر على مر
الزمان عجائب الامكان اليس من العجب أن تقف تلك الزمرة الصغيرة
تجابه امبراطورية الأزمان فتجرعها الغصص وتعرك أنفها بالرغام ؟ ان
لم تكن تلك اغراض الشعر فلا كان الشعر ولا كان الشعراء..

لعل البعض يريدنى أن أتحدث عن مصادره المستمدة من الأسرة

الكبيرة العريقة فى الدين والسياسة والأدب، التى أنجبت الشيخ العليب وأبو القاسم وباقه منسقة من علماء الدين وقضاته، ثم أنجبت المحجوب وحليم وأحمد يوسف أعلام الفكر والسياسة والأدب بين جيل الثلاثينات وما بعدها، والتى أنجبت عبيد حاج الأمين وعثمان هاشم، وقد حدثنى المحجوب يرحمه الله بأنه فاتح الشيخ أبو القاسم ليكتب تاريخ المهديّة الذى شوهه الانجليز، لأنه - كما قال له - يرى أن تاريخ السودان لا يحتاج للجبرتى مسجل الأحداث، ولا لابن بطوطة الذى يطوف بالبلدان ولكنه يحتاج لابن خلدون الذى فزعت أمم الشرق من عبقرته فغيبته بين جدران السجون والمنافى، فجاء الغرب يسجد عند اعتابه، ويفضله على كل من سبق ولحق من مؤرخى الشرق والغرب ومن يريد أن يقف على النظرة المحايدة للشيخ أبو القاسم فليقرأ « رثاء التيجانى يوسف بشير » للشيخ الجليل.

ولكنى أريد أن أقف عند هذا العصامى الذى شق الطريق والناس نيام والظلام مطبق مع النيل الى دلتاه، ليضطرب فى محيط الشعب الذى زلزل قواعد الاستعمار، وحمل لواء الكفاح حقباً طويلاً، ليتحدث بملء فيه ويرتل أناشيده التى تنبه الغافل وتلهب المتخاذل، انظر اليه فى قصيدته عندما دارت المفاوضات بين مصر وبريطانيا:

مصر لو أهملت فى السودان لم تشربى الماء ولم ترو الزروع
مصر لولا النيل ما كنت سوى مهمه قفر وصحراء بقيع

مصر ويل لك إذا ما نظمت	خطط الرى بهاتيك الربوع
وأحاط النيل خزاناته وتولى	صرفه غول مروع
مال أبناؤك يا مصر رَضوا	فى سبيلِ الحكم ألوانَ الخضوع
لم يكونوا فيه إلا لعباً حركت	فى السّر من خيطٍ رفيع
مصر لا الدستور ينجيك	ولا الملك يحميك إذا النيل اضيع
أيها الراعي تنبّه انما	ضلّ فى مسبعه منك القطيع

سياق القصيدة يدل على أن المقصود بالراعى هو الشعب المصرى والقطيع هم القادة الذين وصفهم بالتخاذل من أجل التنازع على كراسى الحكم، وهنا لابد أن نقف من أجل الانصاف لنقول إن الذين يوقتون نضال أبناء السودان للحرية قيام مؤتمر الخريجين، مجحفون ظالمون بمآثر هذه الفئة الخيرة الكريمة التى كان كل فرد منها مؤثراً بذاته يحمل لواء النضال وحده، ويتعرض للنفى وحده، ويتمرغ فى الحرمان وشظف العيش وسلاح الشعر كان أمضى من السيوف لأن هذه الأمة العربية التى جاءت معجزتها الكبرى فى البيان ظلت تخضع لسحره وتنقاد لنداءاته وهدايته على مدى الأزمان.

ولعل الظن يخامر أن هذه الفئة النازحة لأرض الكنانة، غلاظ الأكباد قساة القلوب، لا يتفجر منها الحنين أو يشقق ماء الصبابة للوطن الذى هجره طائعين مختارين، لأنهم فى مصر التى لم توصف بأبلغ من

(ألى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى) ينعمون بجمال الحياة ونعيمها
الدفاق، ولكن ما أبعد الحقيقة من الظنون فانك لتذوب حسرة مع هذا
النواح الذى نشرته جريدة البلاغ :

خفف حمام البان مالك نائحاً	والبان مخضر والفك دان
والماء رقراق وروضة معشب	وأريجـه عبـق من الريحان
هذا النعيم فطب به مترغماً	بالدوح اونه وبالغدران
ودع النواح وشجـوه لمـتيم	يبكى على الأحباب منذ زمان
لا الجيزة الخضراء تشنى لبـه	كلا ولا الساعات فى حلوان
وطنى فديتك لا أزال متيما	بهواك فى سرى وفى اعلانى
أبكى لذكراك بكرة وعشية	كالطير ساجعة على الأفنان
ويزيد بلبالى عليك ولوعتى	شوق اليك أمضنى وىرانى
فعليك يا وطنى السلام مردداً	ما غرـدت ورقـاءً بالاغصان
وسقاك يا أرض الجزيرة وابل	يغنىـك عن ترع وعن خزان

شتان بين من يحن لوطنه وهو يعيش فى جرداء بلقع وبين من يحن
اليه وهو محفوف بجمال الحياة ورونقها الجذاب.. شتان شتان. لقد
وقفنا طويلاً عند شعر الوطنية الذى ينبئ عن حقيقة الشاعر ومعدنه
الأصيل، ولكن بصيرة الشاعر المتفتحة على الحياة وقلبه النابض
والاحاسيس لا يكون شاعراً إلا اذا عبرت بهما عن ضروب المعانى

واللون والمشاعر التى تحرك وحى الشاعر الملهم.

أردنا أن نقول أن شاعرنا طرق ضروباً عديدة من ضروب الشعر
وكان له فى دنيا الحب وقفات تتجلى فى باب الغزل والنسيب فى
الديوان المعروض (احتجاب الحبيب) (رسول الحبيب) و (فى الترام)
تدل على أن شاعرنا عرف دروب الحب وصهواته وتدل على أن الكثير
لم يثبت فى الديوان لأن رموزه تشير الى أحداث بعينها، ولكن
قصيدة (الجارة) هى مفتاح أسلوبه فى الحب المتميز بالعفاف والترفع :
وانى لم تدم جوارى جارتى عفاً ولم يهتك لدى حجابها
إذا غاب عنها بعلمها ما توقعت لشخصى وقوفاً حين يفتح بابها
كذلك لم أجعل لنفسى خلوة أسائل من أى الحرير ثيابها
وما اصطنعت أذننى لسر حديثها كما انه لؤم على اغتياها
كفى من طلاب العيش ما سد حاجة ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها

وحسبنا مثال آخر للدلالة على أن أداة الشعر كانت طبيعة تتحرك
بين أنامله يعبر عن كل ما يدور حوله ... انظر اليه وهو الذى هجر
السودان أربعين عاماً، عند إحدى عوداته عندما وجد بال الجماهير
منشغلاً بحدث ألم بها، ذلك أن مفتش أمدرمان العنيد رغم كل شئ
تجراً بالسماح بدار للسينما تشيد فى ميدان البوستة بأمدرمان الذى
كان الرئة والمتنفس الوحيد لها فى الأمسيات تروح فيه عن النفس

الـ ، بخنقها لاستعمار كل صباح بألوان اضطهاده وصنوف مذلتة ،
ه أسقم الشعب من المفتش المتجبر يوم افتتاح السينما بتحطيم
اثاثاتها ، وحمل أسلابها وردمها أكواماً بنادى الخريجين فكان أول
استفتاء للمستعمرين بأن الخريجين هم حماة الشعب وملاذه ، ولم يترك
شاعرنا الحدث يفلت فانطلق المزمار يرجع :

كان ميدان بهجة وسرور	تتهادى حسانه فى الأماسى
شنت فى الأصيل موسيقاه	سامعيها برقة الاحساس
شيدوا فيه سينما قديس	فانطفت كل بهجة وحماس
لو بنوها إلى الشمال بغرب	أو مكان الحديد من ملاس
لتفادوا مغبة الغضب الطافى	من الشعب يا لها من مأس
كلما مر بى الترام عليها	شعر القلب مثل حز المواس

وكان شاعرنا كلما عرض ذكر هذه الأبيات التى نشرتها جريدة
« النيل » لتلهب مشاعر الشعب يستريح (لحز المواس) التى تؤلم
القلب ولكنها تبهج المسقطين لفنون البلاغة وتشير لزداد الثقافة الوفير
فالشاعر وهو يكتب أبياته كان عامر الذهن قصة انتقام كبير كان
لشاعر أثر فى إلهاب نيرانها تلك قصة شاعر العباسيين (سديف)
عندما أولم السفاح بهاليل بنى أمية فأنشد:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بنى عباس

ثم عرض ببني أمية :

خوفهم أظهر التودد منهم وبهم منكم كحز المواسي
فذكر السفاح بمآسى قومه على يدي حكم الأمويين الطويل فأمر
السماط فرفع وأمر ببني أمية فمزقوا شر ممزق...

وعلى أثر غضبة الشعب انصاع المفتش الطاغية فأمر بهدم القلعة
السينمائية فهل ترى لها من باقية؟ اللهم الا إذا كنت ترى بناءها فى
سينما التحدى التى دعا مؤتمر الخريجين لانشائها باسم السينما
الوطنية استجابة لغضبة الجماهير فبقيت وزالت الأخرى .

هذه سطور عجلى لا تروى ظمأ ولا تشفى غليلاً عن الشاعر
عثمان محمد هاشم الذى ملك ناصية البيان وأخضع أداة الشعر
للتعبير عن خواطره النبيلة، والديوان بين يديك لم يكن قصداً أن
نطوف بك حول ما احتواه بين دفتيه وإنما رمينا للتعريف من بعض
أبياته بمعدن الشاعر الأصيل ومفاتيح شخصيته الرائدة لتكون عوناً
لتفهم المتكامل . ولقد عاش الشاعر حياة مليئة بالأشواق حاشدة
بالشجون ولو أفسح الزمان له حياة الدعة لفاضت قريحته بشعر يرضى
هدى المتطلبين مثلاً أرضى طماع عشاق المجد والأبنة المناضلين .

محمد الفضلى

الوطن المفدى

أرسلت هذه القصيدة من مدينة المنيا إلى الأديب توفيق البكرى بالماهرة سنة ١٩٢٥ وسبق أن نشرتها جريدة «البلاغ» الأسبوعية بعد حذف بعض الأبيات السياسية خشية أن تحول الرقابة دون دخولها السودان.

تهتاجه الذكرى إلى الاوطان	قلب ثوى بين الجوانح حانى
ريح الجنوب يحن للسودان	والشمال ^(١) لأجلكم فاذا بدت
اختال بين رعاية وحنان	ولمنى ذكرت به الطفولة والصبأ
ومراتع الارام والغزلان	وطنى ذكرت به الصبابة والهوى
مازال ملء جوانحي وجنانى	فارقت هاتيك الديار وحبها
تلك الربوع وزدت من أشجاني	هيجت يا توفيق اشواق الى
سقى لها من اربع ومغانى	تلك الربوع ربيع ايام الصبا
بالنأى يطربنا والعييدان	كانت مجالسنا بها مزدانة
سكرى الشباب مريضة الاجفان	وتدير قهوتها لنا فتانة
مدودة تسقيك بالفنجان	تعطروا بجيد يستبيك وكفها
من دجنهـا إلا من الأذان	ولياليا ماكدت اعرف فجرها
واعدتها اخرى بام درمان	قضيتها طربا ببرى ^(٢) تارة

وخطرت ما بين الصبابة والتقى
ياراكب الآلات يخترق الفلا
ان جُبت وادى النيل مجتازا به
وشممت من وادى الاراك اريجه
ويدت لك الخرطوم فى راد الضحى
فاذهب وقف بالملتقى لترى به
فالملتقى فأل اللقاء ويعده
وارسل يطرفك مرسلا عبراته
واعد عليهم من حديثك اننا
الباذلين نفيسهم ونفوسهم
ناداهم الوطن المفدى فانبروا
هشوا وشوا للرصاص ينوشهم
حتى إذا وقف الزمان مؤرخاً
من كل جحجاح أغرَ سميده
تأتيك نجدة مثله من قبل أن
اندى يدا فى جسودة وعطائه

فعجبت كيف تألف الضدان
من ذات اجنحة وذات دخان
بان النقاء ووقفت فيه ثوان
«بالجسلى» اونة «وبالريان»
تختال بين نخيلها المتداني
عيناك كيف تعانق النهران (٣)
لا تخش من بين ومن هجران
«للبيقة» الفيحاء فى اطمئنان
لم ننس بعد مواقف الاخوان
فى يوم مكرمة ويوم طعمان
يتسابقون كأنهم لرهان
وخطى المنية للنفوس دوانى
أملوا عليه عجائب الامكان
تلقى به عوناً على الحدثان
يدعوا الصريخ له بيا لفلان
من حاتم الطائى وابن سنان

(١) مصر.

(٢) ضاحية بالخرطوم.

(٣) ملتقى النيلين الابيض والازرق (المقرن).

حنين الوطن

• هه حمام البان مالك نائحاً
والمان رقرق ورروضك معشب
هذا النعيم فطب به مترغنا
ودع النواح وشجوه لمسيم
لا الجبيزة الخضراء تشنى لبه
لا... لا ولا لعين براجع عقله
ولمى فديتك لا أزال متيما
اهكى لذكرك بكرة وعشية
وهرى بلبالى اليك ولوعتى
فهللك يا وطنى السلام مرددا
وسقاك يا أرض الجزيرة (٣) وأبل

والبان مخضر والفك دانى
واريجهُ عبق من الريحان
بالدوح آونه وبالفردان
يبكى على الاحباب منذ زمان
عنكم ولا الساعات فى حلوان (١)
غيد الجزيرة اومها لوران (٢)
بهواك فى سرى وفى اعلانى
كالطير ساجعة على افنان
شوق اليك امطنى وبرانى
ما غردت ورقاء بالاغصان
يغنيك عن ترع وعن خزان

(١) الجيزة وحلوان من ضواحي القاهرة

(٢) لوران حى بالاسكندرية يسكنه الاثرياء والجزيرة هى بالقاهرة.

(٣) الجزيرة تعنى ما بين النيلين الازرق والابيض حيث مشروع الجزيرة الزراعي المعروف بالسودان.

وطنية

الأيام البيض

أرسلت من مدينة المنيا للأديب توفيق البكرى بالقاهرة مجارة
لقصيدة كل من صالح جبريل وتوفيق البكرى.

لم عذبت فؤادى	بالتجنى والصدود
وتعمدت ظلوما	قتل مضناك العميد
أوقف القلب غراما	لك فى هذا الوجود
صدق الود ولكن	كان للجافى الجحود
أمن الانصاف اخلاذك	للواشى الحسود
هل تناسيت بحق	يوم أن طوقت جيدي
وذراعى حول خصر	ضج من ردف عنيد
عندما ملت دلالة	لعناقى من بعيد
فهصرنا منك لدنا	ولعننا بالمزيد
من زهور وثمرار	بخدود ونهود
ورشفنا من رحيق	عذبة بين النضيد
فشفاه بشفاه	وخدود بخدود
وسكرنا من رضاب	وعففنا فى المهود
واتقينا الله حتى	اذن الفجر ونودي
تلك ساعات تقضت	فى هناء وسعود

فتبدلن بسود	انت الايام بيضاً
لؤلؤ العقيد الفريد	سرقنا وكنا
يتأسى بطريد	شريد فى اغتراب
فى ظلام وقبيح	جبن يتلظى
نال من أجر الشهيد	تسيل تحت ردم
فهو حى فى الخلود	جباب مات ظلماً
يستباحوا كالعبيد	أحروا الموت على أن
لم يبالوا بالوعيد	هموا المحتف كراماً
آية الذكر الحميد	امدوا الفعل فأمسوا
واذكرو ماضى العهود	ماذكروهم واذكرونا

#

بين نار وحديد	ما ادموا اجروك ظلماً
منك فى وجه الصعيد	ام يطل ما قد اراقوا
وهو عنوان الجديـد	امه ينبت زهرا
اللهو والعيش الرغيد	ما شباب النيل خلوا
لا ولا أيام عـود	امس ذا وقت مجنون
حل من ظلم شـديد	امه وقت عـصيب
للذرى مجد الجدود	ماستعدوا لتعيدوا

مصر لو أهملت في السودان

عندما اشتد النزاع بين مصر وانجلترا على السودان.

ما تشربى الماء ولم تروى الزروع
ما ينبت القمح وما درت ضروع
ما أخصب القطر ولا اخضرت ربوع
ما ابتسم الزهر وما شعت شموع
ما عمرت فيك قصور ونجوع
مهمه قفر وصحراء بقيع
جسمك الناضر احناء الضلوع
خطط الري بهاتيك الربوع
وتولى صرفه غول مروع
حجج القول ولا سح الدموع
قضى الأمر وخانتك الدروع
فى سبيل الحكم الوان الخضوع
حركت فى السر من خيط رفيع
أو لجأه كاذب جد وضع
فى يد لا ترحم الطفل الرضيع

مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو أهملت فى السودان
مِصرُ لو أهملت فى السودان
مِصرُ لو أهملت فى السودان
مِصرُ لو أهملت فى السودان
مِصرُ لولا النيل ما كنت سوى
مِصرُ ويل للذى يطعن فى
مِصرُ ويل لك ما نظمت
واحاط النيل خزاناته
حيث لا تنفعك الشكوى ولا
ان تولى غيرك الأمر به
مال ابنائك يا مصر رضوا
لم يكونوا فيه الا لعبا
لنعيم زائل من سلطة
مِصرُ هذا منبع النيل غدا

١٠ ما الفصل (١) الذي قالوا به
١١ مصر لا الدستور منجيك ولا
١٢ اهلها الراعى تنبيهه انما
١٣ مل طول السير جهدا بعدما
١٤ اصبه من فتنة شعواء ان
١٥ ادرك السودان فالسودان إن

غيرموت دبروه أو شروع
الملك حاميك إذا النيل اضيع
ضل فى مسسبعة منهك القطيع
ساقه الخلف الى فتك ذريع
نشبت فى مصر اودت بالجميع
ضاع ماتت مصر ظمأ بعد جوع

ج

(١) فصل السودان عن مصر.

وطنية

لو تخلت مصر عن السودان

(أيام النزاع بين مصر وانجلترا على السودان).

لو تخلى بنوك يا مصر عنا	ورضوا ان تكون للانجليز
فعلى شعبك العفاء وويل	لبنى النيل من بنى التاييز
هم اعزوا الذليل من عزيز	ولكم نكلوا بكل عزيز
واستعانوا بكل غر جهول	راح يغريه بهرج الابيز

فى بطانة الاستعمار وتهجير الابطال

الامس كنا ملوكا واليوم صرنا عبيدا
اشعب امس بنوكا يقربون البعيدا

مـالو الى الاجنبى وقد اضروا البلادا
مـدلوا كل زى تبجحنا وعنادا

مـلوا الجهاد ومالوا نحو الهوى والغرور
مـلدوا ثم جـالوا بين الخنا والفجور

مـن لا شك شـعب ماتت نفوس بنيـه
مـيف يحى ورعب ينتـابه من ذويه

مـن شريف وضيع وسـيد لا يسود
مـذب بين القطيع وفى القيود الاسود

مـن مات عبيد فى قيده بالسجون (١)
مـا اصيب على فى سـجنه الجنون (٢)

مـن عبد الفضيل غير الشجاع الشهيد (٣)
مـسدت جيش الدخيل بالنار جـد حصـيد
مـم تسلـم الروح إلا بكل غال مجـيد
مـت تحت ظلال المكسيم يعد صمود

(١) عبيد حاج الأمين

(٢) على عبد اللطيف.

(٣) عبد الفضيل الماظ.

العودة من مصر

واليوم عدنا بآمال لوادينا
من مات مستشهداً فليحي باقينا
مياه نيلك لا من خمر اثينا
مجداً أقامته فى الماضى مواضينا
عن الحجاز وقد ضاقت بهم حيناً
بالعسف حيناً وبالحسنى أحاييناً
والارض واسعة الارحاء تأميناً
روح الجهاد يقيم الملك والدينا
عدل وحلم ونبل فى المغيرينا
فى معقل الكفر تعالى الحق تمكيناً
اصداؤه بأذان للمصليننا
تلقى الشباك لصيد فى بوادينا
لا يرتضى غير حرياته ديناً
حب الجهاد فابلوا فيه راضينا
ولا العذاب يعم الشعب تلوننا
ولا السياط تشق الجلد توهيناً
حرية الشعب من أيدى اعاديننا

عدت عوادى فغبنا عنكم حيناً
وما تخلف عن ركب الجهاد سوى
يا ساقى الملتقى أملاً كؤوسك من
وغننا بنشيد النصر إن لنا
من هاشم وبنى مروان غريبهم
ظلم العشيرة تبغى الملك طامعة
فيما بقاؤهم للشار يحصدهم
الى مشارق وادى النيل يقدمهم
فأسسوه على التقوى يدعمه
ورفرفت راية الاسلام خافقة
وجلجل الصوت بالتوحيد وانبعثت
لكن عيناً من الافرنج ما برحت
حتى استقرت بعدوان على بلد
فما استكانوا وراح البطش بشرهم
لم يأبهوا لخصاص القوم بصرعهم
ولا السجون وثقل القيد يتبعها
حتى أقضوا اضجاع القوم وانتزعوا

١٠. شعري هل يدري الذي قضوا
ار السمار جنيهاها على عجل
١١. مبيد (١) جنوب النيل يرمقنا
والنيل وحده بين القاطنين به
١٢. لا تظنوا بأن الغرب قد غفلت
اد لا تلوح له في الافق بارقه
١٣. اخوا يشيرون اوغندا وجارتها
يساندا الغرب اسرايل متخذاً
١٤. من الدين في التبشير متكأ
١٥. ما دروا ان شعب النيل يرمقهم
١٦. بنى وطني ضموا الصفوف تروا
١٧. في الارض صعب لا يراض متى

نحبا بمعترك التحرر ثاورا
تلك التي قد غرسناها بأهدنا
وذا على (٢) شمال النيل يدنسنا
والماء سر حياة الكون يسقمنا
عيونه فتعيروا الامر تهوينا
إلا وينقض بازيا وشاهنا
كيما تعادي وتنزاي الى كينا
منها ومن قادة التبشير تكوننا
يضللون به قوما مساكنا
في يقظة كشفت خبيث المزلنا
أن الجبال وتلاشت بين اهدنا
ما عالج الامر حر ملهم فبنا

(١) عبيد حاج الامين

(٢) على عبد اللطيف.

ليلة الميلاد

تحية عيد الميلاد النبوى القيت بنادى الخريجين بأمدردمان عام
١٣٣٩هـ.

وبحسن يومك تزدهى الايام	بجلال ذكرك تفخر الاعوام
نور عليه من النبى تمام	باليلة الميلاد حسبك مفخراً
بالمسلمين واشرق الاسلام	ضاءت به الدنيا واشرق نورها
وله فى اسبع الطباق مقام	شرفاً بأحمد خير من وطئ الثرى
لم يهدم لعل الضلال اقاموا	من قد هدى الله العباد به ولو
فيهم مسالمة ولا استسلام	كانت رسالته لقوم لم تكن
وكأن ترك المواقات حرام	يجدون قتل النفس حلاً بينهم
بالظلم عابثه وليس يلام	فترى القوى على الضعيف له يد
وهو المحكم إن ألم خصام	مازال يدعى بالامين لديهموا
سجدوا لها وعلى الغواية داموا	حتى اذا ما عاب آلهه لهم
نبا غداً لسماعه استعظام	نفرت نفوسهم هناك وهالهم
أو يتبعوا فرداً وهم اقوام	أنفوا بأن يتذللوا لمحمد
أن قد تلوذ بظله الايتام	آذوا اليتيم وعاندوه وما ذرّوا
وتجمعوا كى يقتلوه و قاموا	وتربصوا ريب المتنون بشخصه
لرؤوسهم فعموا ولم يتعاموا	فاجتاز أخذاً التراب وقد حشا
نبذوا هنالك بالعراء فناموا	وكانهم بما دهاهم بغتة

. معوا وقد جمعوا الجموع وأرسلوا .
 وأسى ابن امته يقسود وراء
 . مقابل الجيشان هذا دينه
 .م اجتلوها غارة جباره
 .مى إذا ما كشرت عن نابها
 .لبت الذى عبد الاله وخافه
 .ينزل النصر المبين ورفرفت
 .المه درك اذ هديت قبائلاً
 .واريت داء كاد ان يؤدى بها
 .البت افئدة غلاظاً ما انطوت
 .ملعب بك الفتن التى لولاك لم
 .لم لاك يا ابن الاكرمين لما اهدت
 .ولكان ليل الشرك مد رواقه
 .لما غدا الدين الحنيف مؤيداً
 .رهابك اذ نشأت على التقى
 .قد انتفضاك الله سيفاً قاطعاً
 .لاقت بغاة الشرك حينها لقيتها
 .فى فتنة صيد وكل فى الوغى
 .فكانهم أسد الشرى وكأئماً
 .وكان أوحهم اذا ما اسفرت

للحرب جيشا يقتفيه لهام
 جيشا تظلل ظبى وسهام
 حق وذلك دينه الاوهام
 شعواء قد طاشت لها الاحلام
 بين الكمأة وما نبا الصمصام
 وقضى بها من دينه الاصنام
 فوق الرؤوس سكىنة وسلام
 لم يجد نفعا بينها الارغام
 وشفيت جرحا كان لا يلتام
 الا على البغضاء حين ترام
 تقطع كما وصلت بك الارحام
 تلك الشعوب ولا استقر نظام
 حتى يعم العالمين ظلام
 للمسامين بحبله استعصام
 بين الضلال ولم يشنك ملام
 قبضت عليه منية وحمام
 ضربا تزول به الطلا والهام
 ان كرفهو الضيفم الضرغام
 سمر القنا من حولهم آجام
 زهر تفتق دونه الاكمام

واها على الاسلام اصبح ضائعاً
ظهرت به بدع الهوى وتعطلت
فادرك ابا الزهراء ملتك التى
والحق من الروح الزمء مخافة
وبالامس كانت دولة العز التى
واليوم اطفأ نورها وجلالها
هذى الجزائر وهى باكية أسى
وبمصر اقوام يطاحن بعضهم
والترك قد تركوا بغير معونة
فقد فوجئوا فى عقر دارهم التى
فتسابقوا نحو السيوف وجردوا
فاحنوا على جرحى الهلال فقبلها
فإلى متى هذا التخاذل بيننا

أودى به وامماته الظاهر
فى مثلها ان تنفذ الاحكام
اضحت تدوس جلالها الاقدام
من أن تطيح بما بقى الأبر
صال الرشيد بها وطال هشا
والمسلمون مفرقون نيار
والهند تندب حظها والشه
بعضا ففيم يطاحن الاقواء
وهو الالى حاضوا الثغور وحاموا
هى للخلافة مركز ودعاء
تلك المواضى للدفاع وشاموا
قد جاد منكم للصليب كراء
هبوا فكم رد الحقوق حساء

(رجاء)

الملت فى عيد (العام الهجرى) بنادى الخريجين بامدرمان سنة

١٣١٠هـ.

١٠ كغم الحسنة فى الافق يبسم
١١ الى نحول كاد يخفى طلوعه
١٢ اودك والامال ملء قلوبنا
١٣ سال عما قد طويت لعلنا
١٤ احسن فيك الفال فاصدق ولا تكن
١٥ مون مضت لم تبق غير تنهد
١٦ لكم هتكت فيها ستور وهدمت
١٧ لم تبق الا عاجزا عن معيشة
١٨ حرى الدم فيها ما جرى متدفقا
١٩ وقد قام للارواح سوق تجارة
٢٠ فراحوا الى الموت الزؤام يقودهم
٢١ تعادوا بلا ذنب فماتوا تحمسا
٢٢ سلام على عهد السلام فقد مضى
٢٣ وأصبح علم القوم جهلاً منظماً
هلال تجلى والظلام مخيم
فمدت له الايدى رجاءاً تسالم
وكل فؤاد بالرجاء فيك مفعم
نسر بسر للمصائب يحسم
كتلك السنين اللاء سال بها الدم
وحزن به الاكباد تكوى وتكلم
قصور وهيضت بين ذلك أيم
وطفلاً صغير السن ما كاد يفلم
وحلل فى أيامهن المحرم
لا مرفدقت عطرها فيه منشم
الى الشر غيظ فى القلوب مكتم
فمن ذا على اشلاتهم يترحم
وخلف حربا نارها تتضرم
وآفة هذا الكون جهل منظم

فوارحمنا للناس أصبح بعضهم
مشوا تحت ظل العلم فى الجهل مشية
أهذا مآل العلم يقتاد اهله
فرحماك ربى ان فى الارض معشراً
فان شئت عذبهم وإن شئت غيره
غدت ملة الاسلام تبكى تحسراً
تنوح على امجادها وشبابها
لقد عمل الاعداء كيداً لسحقها
تذكرت الصديق آبان مجدها
تنادى بصوت يقطع القلب حسرة
فهى الهى من نحب وترتضى
متى تنجلي هذى الغياهب علناً
وننظر من آل النبى ائمة
فقد صار ظهر الارض للشر والعدا

لبعض عدوا يستعد فيهم
يشيب لمرآها الوليد ويهرم
الى مثل هذا ليتهم ما علموا
طفوا ويغوا ظلما وأنت المحكم
فأنت بما فى أنفس القوم أعلم
كأن لم يكن فوق البسيطة مسلم
فيبكى لها البيت العتيق وزمزم
فهاهى بين القوم نهب مقسم
فبللها سح من الدمع مسجم
دراك أبا حفص فقد كدت أعدم
لنصرتها إذ اوشكت تنهدم
نرى حكماً عدلاً على الناس يحكم
يقوم بهم للدين عزم مصمم
مقرا فبطن الارض للناس اسلم

قصيدة نبوية

و. ما لى القلب فالقلب مدنف
أ. م. لها هل اتاها بأننى
و. ما رث وهى سكرى من الصبا
أ. م. لك الشوق الذى تذكرينه
و. كيف الصبر بعد فراقها
أ. م. أمت وجداً وحزناً ولوعة
و. ما صد عن ذنب جنيت وانما
أ. م. ما سامرت خودا وكم وكم
أ. م. ما بهاتيك الخدور اقامه
و. ما لك قلبى ما يزال مكبلا
أ. م. الى لا عذل هناك اخافة
و. ما السحر إلا رشقة من لحاظه
و. ما أن توافينى سعاد بوصلها
و. ما أصبح فى عيش رغيد ونعمة
و. ما أتى والناس طاشت جهالة
و. ما لهم من رجسهم وضلالهم
و. ما بدلهم بعد الضلالة بالهدى

وزاد بها وجدى قوام مهفهف
اهيم بها وجدا وابكى واذرف
وقد راقنى منها بنان مطرف
وفينا من التبريح ما ليس يوصف
فما عدت للسؤلان والصبر اعرف
فقد صد عني مضمر الخضر مخطف
دلال وتيه ساقته وترهف
نهانى عن الفحش التقى والتعفف
وكم لى ما بين الخمائل موقف
اسير هوى فى القيد يمشى ويرسف
ليالى صاد القلب أغيد اهيف
وما الخمر الا ريقه حين يرشف
وأحظى بقرب من ذوبها وأسعف
بجاء رسول الله والكرب يكشف
وقد عبدوا الاصنام كفرا وأسرفوا
وأصبح فيهم للقلوب يؤلف
وصار بهم يحنوا ودادا ويرأف

فأسرع للإيمان قوم احبهم
وعاداه اقوام لسبق شقائهم
فأوردهم حوض المتون بفتيه
ليوث اذا ما الحرب شب وقودها
اذا شرعوا يوم الطعان رماحهم
وأن جردوا ماضى السيوف لوقعه
تكاد رؤوس المشرفيات فى الوغى
إلى أن بدأ الدين الحنيف مؤيداً
ودانت لهم كل الملوك بأسرهم
بهاليل سادوا بالنبي محمد
فيا افضل الثقلين يا خير من مشى
لقد كثرت منى الذنوب وجئتكم
وهل منك يا مولاي احظى بزوره
وانظر ذلك النور من ارض طيبة
ومن ذا الذى يحصى منك ثناك وقد حوى
ولكن بفضل منك صارت قصائدى
فشرفنى يا سيدى بشفاعه
وعم جميع الاهل باللطف والرضا
وصلى عليك الله فى كل لحظة

الهمى ففازوا بالنبي وشرفوا
وآذوه بالقول القبيح وما وفوا
متى ما دعوا للموت لم يتوقفوا
تراموا بها شوقا الى النصر يزحفوا
رأيت القنا من بينها يتقصف
رأيت المنايا بينها تتخطف
واطرافها تندى دماءً وترعف
عليه لواء النصر فوزاً يرفرف
ومن بأسهم لما بلوهم تخوفوا
فيا فوزهم بالمصطفى فلقد كفوا
على الأرض لا يزهو ولا يتعجرف
فهل يا رسول الله عنى تخفف
تخفف من ذنبى الذى كنت اغرف
واسعى لها فيمن سعوا وتطوفوا
مديحك يا خير الخلاق مصحف
كعقد جمان بينما هى احرف
تطيب بها نفسى اذا الناس وقفوا
وصحبنى واخوانى ومن بى تعرفوا
وما أطربت صبا حمام هتف

(نبي الهدى)

قصيدة نبوية أرسلت مع الشيخ احمد البشير الطيب لتتشد امام
الحرم النبوى الشريف.

تردده الاشواق وهى ضرام	نبي الهدى منى عليك سلام
يعوق ويمضى بعد عامى عام	أهمم باتمام الزيارة والهوى
فأسعد إذ فى البغيتين جمام	كنت امنى النفس حجا وزورة
ولا بارقات من رضاك تشام	فلا أنا ساع للزيارة مخلصا
نوازع نفس من رضاك ترام	ومازلت محروما ولما اجد لها
فيعقب حرمان المحب قيام	لعلى بها القى الامور تيسرت
فطاب بها للزائرين مقام	اطيبة اذا طابت بسيد هاشم
وطيب مجاريها شفا وسلام	مداخل جنات النعيم قبابها
وضمت وكم لى بالبقيع هيام	فمن لى بهاتيك البقاع وما حوت
أمرغ جسما أثقلت به جسام	وبين فساح السوح فوق ترابها
اليك فتفففوا أعين وتنام	فهل نفحه يا سيدى قد تسوقنى
واشرى فنال الجسم منه سقام	اضر بها السهد المأرق حقبه
أؤمل والآمال فيك عظام	وليس شفائى غير زورتك التى
وخلفت فيمن خلفوا وأقاموا	تفرد عنى بالزيارة أحمد

فأودعته منى السلام اليكموا
الست الذى فاض النмир بكفه
ودرت له شاه وكانت هزيلة
ودارت اليه الشمس بعد غروبها
ويورك كف بينه سبع الحصا
عليك سلامى والصلاة بقدرما
واليك والاتباع والاصحاب كلهم سلام

ليلقى قبولا والقبول مرأه
فأروى وحن الجزع وهو حطام
من الجهد لا تقوى فكان طعام
وقد جلل الأفق البعيد ظلام
فكان له بين البنان كلام
رمى الجمرات الناس وهى سهام
متى لاح برق أو أظل غمام

مولد النبى

ألفت بنادى الخريجين بأ مدرمان فى عيد المولد النبوى سنة ١٩٢١

اه الفوافى فأن لبك شاردها
ه اذكر بها من رقيق اللفظ أعذبه
اه معهدت فيه أن أعيد به
ه افلحا عن رسول الله ان له
ه حمد نخبة البارى وخيرته
ه كان مبعثة فى امة عكفت
ه مى الزمان وهم فى جاهليتهم
ه شيب من بينهم فى خير تنشئة
ه ما زال يدعى لديهم بالامين لما
ه مى دعاهم الى الاسلام فأنقلبوا
ه هاك لاقيت ما لاقيت من عنت
ه موك بالسحر لما أن هديتهم
ه نا سبوك العدا لما دعوتهم
ه اكبروا منك هذا القول وأتمروا
ه فرد ربك كيد القوم اذ مكروا
ه هاجرت يصحبك الصديق من بلد
فصغ بديع معانيها بامعان
وأرخ العنان فهذا خير ميدان
فى مولد المصطفى أيام حسان
فخراً وقل لذاك الفخر تبيانى
وصفوة الله من أبناء عدنان
على عبادة أصنام وأوثان
لا يخضعون لذى أمر وسلطان
على مكارم أخلاق وعرفان
بدأ لهم فيه من فضل ومن شأن
عليه أجمع من شيب وشبان
ومن أذى بالغت فيه يد الجانى
وقابلوك باحققاد واضغان
ليعبدوا الله فردا ماله تانى
ليوقعوا بك فى ليل بكتمان
فى نحرهم حينما أبوا بخذلان
ولدت فيها فكانت خير بلدان

ما كنت تبغى بها فى العمر من بدل
دخلت طيبة فازدانت مساكنها
ألقيت رحلك فيها وابتنيت بها
هناك عبات جيشا لو رميت به
أتيت من طرق التدريب احكما
كم وقعه بالظبى كشفتها ولقد
اقدمت اذ احجموا فى كل معترك
ثبت اذا فر عنك الناس فى أحد
وفى حنين وقد ولت معردة
دفعت بغلتك البيضاء مقتحما
يصدها عمك العباس ثم ابو
وما جبت فقد ناديت تسمعهم
هناك عز بك الاسلام وانتصرت
لله درك كم قسومت ذا أود
بعثت يا خير خلق الله فى زمن
فكنت كالشمس ما مرت على ظلم
مكثت فيهم تداوى ما آلم بهم
حتى اقتلعت أصول الداء ملتصا

لولا تتابع اىذاء وعدوان
شوق مضنى القلب ولهان
لله مسجد اسلام وايمان
شم الجبال لعادت بعض كثران
وقدته غير هيب ولا وانى
حمى الوطيس من الهيجاء بنيران
اقدام ذى طولة فى الحرب طعان
وذاك يوم حماماه الفريقان
بنو سليم وكانت جد شجعان
نارا تشب باسياف ومران
سفيان عن اوجه الاعداء ارسان^(١)
انا النبى بلا كذب وبهتان
جيشه بك فى سهل ووديان
الى الطريق بآيات وبرهان
والناس تعمه فى شرك وطغيان
الا وأبقت بها هديا لحيران
من النقائص فى سر واعلان
لها الدواء فكنت المشفق الحانى

لم أنس موقفك الاعلى بمكة اذ ناديت والناس فى ذعر واذعان
 ما اذا تظنون انى صانع بكم بعد الذى مر من بغض وشنان
 قالوا هنالك خيرا انت خير أخ بل وابن خير أخ من خير أخوان
 قلت اذهبوا انتم الطلقاء لا حرج عليكمو اليوم من قاص ومن دان
 .سفتحت اذ ذاك عنهم رحمة ولقد اسميتهم طلقاء بعد عصيان
 يا صاحب الملة السمحاء كم لعبت بالدين بعدك ايد مالها ثانى
 لم يحمها ذو حفاظ منذ ما رذنت فعزها بكمال^(٢) بعد نقصان
 واحفظ كرامتها مما يسها بعصمت وفلاح ثم احسان^(٣)
 وارجع لها عهدا الماضى وبهجتها برأفة وبفيض منك روحان

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم
 وكان ممن ثبت معه فى حنين وعمه العباس رضى الله عنهم.

(٢) اتاتورك

(٣) عصمت وملاح واحسان القادة الذين ادوا النصر مع مصطفى كمال.

منوعات

رقصة التوست (١)

رقصت رقصة التوست فلما
القت الثوب فى هياج وقالت
رفعت ساقها بعنف فأورت
كاد ان ينقد خصرها لارتجاج
واذا بالشباب ينظر الى الصدر
نظرة كلها الفجور الى أن
اتراها من الحـرائر ام من
ويع نفسى على الشباب قضى فى
يا شباب البلاد رفقا بشعب
قيض الله من يقيلك يا شعبى
مت حفاظا على التقاليد وارع

رأت الثوب عاق منها الحراك
ان فى الثوب قيدها والشباكا
ناظر يها الازار والاوراكا
الردف من ثقله وما ادراكا
وقد اوسع النهود عراقا
حسب القوم أن بالعين نا ...
بائعات الهوى ببار شناكا (٢)
حلبة الرقص ضيعة وهلاك
دينه الخلق يا بنفسى فداكا
اذا ما عثرت أو يرعاكا
الله فى السر لا تضل سراكا

(١) التوست رقصة خليعة ظهرت فى الاربعينات
(٢) بار كان بالخرطوم فى الاربعينات.

للذكرى والشوق لهد طفولته ببربر وبواكر شبابه ورحلاته

١. أكنى وجدا اقام جديدا
 ٢. أكنى اذ هام الفؤاد منازل
 ٣. اللهم ايام الوصال التي مضت
 ٤. ما لأيام انست يقربها
 ٥. فلت اللهم فيها والتقى
 ٦. ما رمت عيني بها غير شادن
 ٧. فتاة بالعفاف تدرت
 ٨. ما حبي هل ازورك مرة
 ٩. ما حبي هل لارضك عودة
 ١٠. اذا مدت يوما بعد بعدى و غيبتى
 ١١. هل لا يزال اللهم فيك محببا
 ١٢. اذا حالت الالهام دون تعسفى (١)
 ١٣. لا اطعمت عيني الكرى ولذيدة
 ١٤. والله كم قد كنت فيك اخا هوى
 ١٥. فمن مجفل قد روع الزعر أمنه
 فصادف مسلوب الفؤاد عميدا
 وعيشا تفضى بالرضى وعهودا
 فما كن الا انعما وسعودا
 ولاعبت فيها بالجزيرة غيدا
 وكنت لا طواق المسرة جيذا
 وغير انيس لا تراه طريدا
 وغير فتى يندى الانامل جودا
 فاسمع من انغام طيرك عودا
 فأشتم فيها من نسيمك عودا
 وهبتك حبي طارفا وتليدا
 وهل لا يزال العيش فيك رغيدا
 اليك هضابا فى المسير وييدا
 ولا استعذبت معد الفراق هجودا
 اطارد غزلان الرمال وحيدا
 فسارع يعدو فى الفلاة طريدا

ومن رائغ بين الآراك وظله
ومن جوذر يرنو بأكلحل ادعج
هل العيش الا بين ابنائها الالى
اذا عشت فيها عشت فيها بغبطة
سقاك الحيا يا بلدتى يعقب الحيا
عليك سلامى كلما لاح بأرق
وما غرد القمرى بالايك فى الضحى

ومن مشرف نحو المياه ورودا
وأخر يمشى كالمدل وثيدا
عهدتموه فيها قضارف صيدا
وان تم فيها العمر مت شهيدا
وحاكت ابادى النبت فيك برودا
وما حن مشتاق تذكر خودا
فبرج سمارا ورنج رودا

(١) تعسفى : تكبدى المشاق والاهوال.

شوق وود

ارسلت من بورتسودان سنة ١٩١٧ لبعض الاخوان بامدرمان

ولكنه وجد تعاقبه وجد	لنم ملكم لا جفاء ولا صد
يشد بامراس الهيام فيشتد	ود منى ما قلت ورثت حباله
تكاد به كبد المعذب تنقد	والاعوج د كلما مر ذكر اكم
يشوقنى وجدا لها عيشها الرغد	وابام انس كلما قد ذكرتها
وينتم فهذا العيش من بعدكم نكد	وام فامسى النوم من بعدكم قذى
وقد حش احشائى الممزقة البعد	اه قلبى طال ما بينا النوى
واصبحت لا ترجو مواصلى دعد	لمت بكم عن حب كل خريدة
بقلبى حتى تستبد به هند	وما حبكم ابقى قليل مودة
وفتق عن اكمام ازهارها الورد	أمن الى تلك الليالى التى زهت
وكانت لبالى الانس يحرسها السعد	بكم حينما كان الزمان مواتيا
وقربكم خمرا يمازحه شهد	ارى بعدكم هما يمازحه الضنى
وترجع ساعات الوصال وترتد	متى تجمع الايام بينى وبينكم
ولا كان فى تفضيل غيركم قصد	وفارقتكم لا عن جفاء ولا قلى
ولكن لاسباب سيعقبها الحمد	ولا بطراً خلفتكم وتركتكم
وأن عشت محفوظا فأني لكم زند	فان مت فابكونى بكاء احبه

ولا نكدا في العيش يرضى به العد	وبى نفس حر لا تطيق مذلة
وذكرا اذا مامت اعقبني بعد	ولكنها تسعى لتكسب رفعة
فليس من الموت الزوام لها بد	ومأضرها ان لا تجد غير حتفها
وعافية فى حسن حال او اللحد	وما العز الا ان تضمك نعمة
وما فاح من تلقاء بلدتكم ند	عليكم سلامى كلما هبت الصبا

أرسلت من بورتسودان لبعض الاخوان بامدرمان ١٩١٦

قفر تضل به بنات العيد	احبابنا شط المزار وبيننا
ببعادنا عنكم قطار حديد	ولقد تباعدتم وظل مخبرا
صدرت لكم منى بغير ردود	ياساكني امدرمان كم من رقعة
ابدا ولا وفيتموا لعهود	لا سالف الود القديم رعيتمو
الف السهاد فعاد كالمعمود	وقتطعتمو تلك الرسائل عن فتى
علما ولا انبأتمو ببريد	لا قادم منكم فيخبر ما بكم
تابى النفور لا لفها المعهود	وهجرتمونى غير ان سجيتى
فدوى الوصال لطول يبس العود	قد كان اوراق قبل ذلك وصلكم
من مر هجر كالمعذب مودى	انى اعوز بطيب ماضى وصلكم

بطل الأناضول

فى انتصار مصطفى كامل محرر تركيا

١٠٠٠ سيف الحق فاندك باطل
 ١٠١٠ هت عن دين النبى محمد
 ١٠٢٠ مسبت لدين الله لما رأيتيه
 ١٠٣٠ رأيت الملك لأن قناته
 ١٠٤٠ ففادرت البلاد تألماً
 ١٠٥٠ توسطت الاناضول صحت فى
 ١٠٦٠ الهك من ابنا عثمان عصبه
 ١٠٧٠ همتهمو حتى إذا ما تكاملت
 ١٠٨٠ طبت وقد اظهرت كل خفيه
 ١٠٩٠ اهاحموا غضابا كالاسود واقسموا
 ١١٠٠ شمرت عن عزم وكونت بينهم
 ١١١٠ لكن قوما ناصبوك عدا هم
 ١١٢٠ لما هو الا السيف حتى رأيتها
 ١١٣٠ وقد دس اقوام لقتلك عصبه
 ١١٤٠ وعدك قوم خارجا من صفوفهم
 وجئت بما لم تستطعه الاوائل
 ولم تشن منك العزم تلك القلائل
 قد له من كل حذب غوائل
 يغمز عدو وراح يغويه جاهل
 الى حيث يحمى الدين سيف وصاهل
 بنيه الا هبوا دفاعا وناضلوا
 لها فى صميم الترك مجد ونائل
 جمعوعهم واستصرخت القبائل
 لهم كان يخفيها العدو المائل
 بان يصدقوا بالفعل ما انت قائل
 حكومة شورى ليس فيها تفاضل
 وقد ظهرت للكيد منهم دلائل
 تلاشت بمرأى منك تلك القلائل
 ولكن ستر الله فوقك سابل
 وهل انت الا فى رضا الله داخل

وقد اصدروا فتوى لقتلك غيلة
«باى كستاب ام بأية سنة
اولئك قوم ناصروا الكفر والهوى
فامكنك الرحمن منهم فبعضهم
ولما استتب الامر عندك داخلا
احاط بك الاعداء حتى كأنهم
فجيش من الاروام قد جاء ناقما
وجيش من الاتراك او عز جمعه
فكم سفكوا منكم دماء برثية
اتوا بضروب العسف والظلم بينكم
فما هد هذا منك عزما عزمته
فما هى الا جولة بعد جولة
فسقيا لا قوام سقوا بدمائهم
وذاذوا عن الدين الخفيف بغيره
فلم ننس في وادى ساريه مشهدا
قد اتحدت اساده وظباؤه
لقد مزجوا امراهه بدمائهم
وقد عرف الغرب المدل بنفسه

وكل بما افتى جهول وباهل
هنالك افتى الجاهلون الارايل
فحل بهم سخط من الله عامل
قتيل وبعض غيبته المجاهل
تقدمت نحو الاجنبى تنازل
خضم عظيم لم يبن فيه ساحل
وأخر من أزمير للفتح داخل
وما الله عما يفعل القوم غافل
وكم سفحت للدمع منكم ارامل
وقد مثلوا وحشية لا تماثل
وكيف تهد الراسيات المعاول
هنالك حتى ايدتك المناصل
ثرى وطن مدت اليه الحبائل
كان قلوب القوم منها مراجل
اتت بضروب البأس فيه القبائل
ومادب بين القوم فيه التخاذل
فطابت لهم فى شاطئة المناهل
بأن ركوب الصعب للترك ساهل

١٠٠ . يا ابي لوزان والحزى خذتهم
١٠١ . يا ابي عجمون عدوهم
١٠٢ . يا ابي الا جلسة بعد جلسة
١٠٣ . يا ابي امدتم حقكم وظفرتوا
١٠٤ . يا ابي سست الامور بحكمه
١٠٥ . يا ابي في السلم السياسية خبرة
١٠٦ . يا ابي فرحت كل البلاد بنصركم
١٠٧ . يا ابي منع السودان اظهار عطفه
١٠٨ . يا ابي بطل الاسلام منى تحية
١٠٩ . يا ابي لك النصر المبين وليتنى

وشبح الفنا فى اعين الغرب مائل
لقد كان قبل اليوم هذا التجاهل
يصيح رضا فيها فيبدو التساهل
بما لم ينله قسبيل ذلك امل
ولولاك ما انقضت بسلم مشاكل
وقبل روت فى الحرب منك الذوايل
وراحت تهانيها لكم تتواصل
سيوى ان اهلية فقير وجاهل
اذا لم تشرفنى يلثم انامل
بجيشك جندى تطوع باسل

عتاب للجمهورية التركية عندما اشيع بأن طائرات

تقوم من قواعدها بتركيا لمساعدة اسرائيل سنة ١٩٥٦ م

وينتابنى والمسلمين وجرو.
وقد راح يزجى للفتوح سليم
وسالت من للمسلمين خصوم.
تطير به اسرابهم وتحوم
بجيرتهم لا كان منك هجوم.
قواعد للتدمير فيك تقوم
وشيخ علاه الشيب فهو كريم
فصب عليها المهلكات رجم
اعز بيوت الله وهو عظيم
سنا فريعت زمزم وحطيم
وطاف باولى القبلتين كلیم
الى نجدة الاسلام فهو هضيم
فقد عاث في امن البلاد ظلوم
لقد دهم البيت العتيق هجوم
فللموت خير بعد ذا ونعيم
ملئت سحاب باكثره غيوم
يجلجل فيهما نور ويزيم
فاضحى به الاسلام وهو سليم
يدك وفيه المسلمون اضيموا
بكل شهيد اثخنه كلوم

اعاتبكم فى حسرة والوم
احاميه الاسلام فى اوج مجده
قطعت صلاة الود والدين بيننا
اقمت لهم بين ارضك معقلا
تهاجم جيرانا رأى الدين حرمة
اليس مشينا ان نرى في جوارهم
تدك ديارا بينها الطفل'وادعا
وحسنا فى ظل النعيم ترعرعت
تنكرت للقدس اشريف وانه
وقد عبثت فيه اليهود واطفأت
سرى نحوه خير الانام محمد
الا فاذكروا عهد العروة وانهضوا
وعودوا الى ماضيكمو بشعوبه
اتناون حتى تسمعوا صوت صارخ
وحتى يدكوا قبر احمد بيننا
سقى عهد جمعية الترقى وصحبها
مواقف كانت من نيازى مجيدة
الى أن بنوا للدين مجدا مجددا
فأين شعوب المسلمين وقدسهم
سلام على الاسلام ان لم نعزه

عتاب المستول

١. ملك آمال وعدن سرايا
٢. س مقوقا من بنينا واخوه
٣. ان فيما قد مضى من جهادنا
٤. فان هذا الشعب شعبا مقدرا
٥. استشهد الابطال منا ومن بقى
٦. وانت وبعض الظن ائيم باننى
٧. ما راغني الا تحبهم وجهه
٨. اعدت يوما ارتجيه لنصرة
٩. جدت طريق الاملين لحقهم
١٠. فاذكروا ان الذى قد وصلتوا
١١. لا تتناسوا شامخين لحكمكم
١٢. ولم يجد الظمآن منك شرابا
١٣. اذا ما نسوا جهدا لنا وعذابا
١٤. وثورتنا ما يستحق ثوابا
١٥. اقام تمائلا لنا وقبابا
١٦. اتى بجراح مشخنا ومصابا
١٧. اذا جئته يوما وجدت طلابا
١٨. وعهدى به طلق الجبين رحابا
١٩. وهذا رجائى في المحجب خابا
٢٠. عسى الله يغنيهم ويفتح بابا
٢١. اليه بنياء دما ورقابا
٢٢. رجالا اليكم مهدوه فطابا

عتاب

رجائي الذى فيك املت ،	متى تستجيب معالى الوزير
من الجهد ما كنت فصد ،	رفعت امورى اليك وبنى
تذكرت وعدا مضى قلده ،	فهلا عطفت على وهل
نسيتم عذابا مضى نلده ،	جهودا بذلت فما بالكم
والام قيد تحملته ،	واين السجون واهوالها
يعرض بعض الذى ذقته ،	اما من شفيح لما قد ذكرت
وضيعت ما كنت ملكته ،	وما قد فقدت بحبى لكم
اتفتح باب الذى رمته	شهادتنا هذه التضحيات

عتاب صديق

ما كنت للذنب العظيم جنيت	اصالح ^(١) فيم الهجر هذا هجرتنى
فما انا للود القديم نسيته	اصالح ان طال الفراق ومضى
اذا خان خل للعهود وفيت	وحقك يا خير الاخلاء اننى
سقتنى من كاساتها فرويت	وحسبى الام الفراق فانها

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

الفتى بنادى الخريجين بأمدردمان في توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدردمان

ابغى المجد اذ يرتحل	مماثل النادى بمن يحتفل
فهى فى أوصافه ترتحل	وسل العلياء عن هذا الفتى
باكسرتة ديمة أو هطل	هلم كالماء أو كالبروض قد
قصر الشعر وضاق الزجل	وسمجيا فيه لو جمعتها
هول ما يندك منه الجبل	من لنا فى ساعة التوديع من
ينكأ القرح فما يندمل	ايرانا نرتدى بالصبر أم
والهوى بالبعد لا يحتمل	فد دعاك البعد فازددا اسى
يؤدى بهن الوجمل	ان فى النادى قلوبا جزعت
أوشك البين وحان الاجل	الهرت ما اضمرته حينما
جاوزت نهلا قضاها العلل	نهلت من مورد البين فاذا
بعد ما مات لديها الامل	احيت الاحزان فى اعماقها
دهم النادى مصا جلل	يا فتى النادى ويا صمصامه
رعدة للبين ما تنفصل	وعلى اعضائه بعد النوى
حينما مس سواك الشلل	كنت فيه قبل عضوا عاملا
وعلا قصصر عنه زحل	نال فى عهدك مجدا باذخا

عتاب

رجائي الذي فيك املت ،	متى تستجيب معالي الوزير
من الجهد ما كنت فصلت ،	رفعت اموري اليك وبى
تذكرت وعدا مضى قلته ،	فهلا عطفت على وهل
نسيتم عذابا مضى نلته ،	جهودا بذلت فما بالكم
والآلام قيد تحملته ،	واين السجون واهوالها
يعوض بعض الذي ذقته ،	اما من شفيع لما قد ذكرت
وضيعت ما كنت ملكته	وما قد فقدت بحبى لكم
اتفتح باب الذي رمته	شهادتنا هذه التضحيات

عتاب صديق

ما كنت للذنب العظيم جنيت	اصالح ^(١) فيم الهجر هذا هجرتنى
فما انا للود القديم نسيت	اصالح ان طال الفراق ومضنى
اذا خان خل للعهود وفيت	وحقك يا خير الاخلاء اننى
سقتنى من كاساتها فرويت	وحسبى الام الفراق فانها

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

القيت بنادى الخريجين بأمدردمان في توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدردمان

ابغى المجد اذ يرتحل	سائل النادى بمن يحتفل
فهى فى أوصافه ترتجل	سمل العلياء عن هذا الفتى
باكسرتة ديمة أو هطل	سلى كالماء أو كالريوض قد
قصر الشعر وضاق الزجل	سجايافيه لو جمعتها
هول ما يندك منه الجبل	سنا فى ساعة التوديع من
ينكأ القرع فما يندمل	سارانا نرتدى بالصبر أم
والهوى بالبعد لا يحتمل	سد دعاك البعد فازددا اسى
يؤدى بهن الوجمل	سان فى النادى قلوبا جزعت
أوشك البين وحان الاجل	سامهت ما اضمرتة حينما
جاوزت نهلا قضاها العلل	سملت من مورد البين فاذا
بعد ما مات لديها الامل	ساحيت الاحزان فى اعماقها
دهم النادى مصاصا جلل	سافتى النادى وباصمصامه
رعدة للبين ما تنفصل	سولى اعضائه بعد النوى
حينما مس سواك الشلل	سكنت فيه قبل عضوا عاملا
وعلا قاصر عنه زحل	سنال فى عهدك مجدا باذخا

كم سهرت الليل فى احيائه
جاهدا نفسك حتى نال ما
ان نسوا فضلك يا شوقى فما
ناد من بعدك للنادى إذا
ناد من بعدك للنادى إذا
فعلى عهدك يا خير فتى
وسترعاك قلوب بعدما
فاحتفظ ودا بها اذ انها
يا فتى الفتيان لو أن النوى
فعلى اسم الله سر مرتحلا

ماثنى عزمك يوماً ملل
يستحق الحمد نعم العمل
انا الا حافظ ما جهلوا
دب بين القوم فيه الفشل
ما سعى للنقص فيه السفل
من تحايا الشوق منا قبل
تنثنى يا شوقى عنك المقل
تركت اضلاعها تشتعل
طلبت غيرك هان البدل
حكم البين وامضى الازل

إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالخرطوم ١٩٦٧

يا ملى نلت بلوغ الارب
 يا اباة الضيم جاوا زمرا
 يا ملى ملتقى النيلين من
 يا ملى الامركى يثأروا
 يا ملى ان ينقذوا اوطانهم
 يا ملى يدك الطولى الى
 يا ملى بامدين للحرب كما
 يا ملى من فرسان بغداد ومن
 يا ملى مسناديد من الشام إذا
 ثم حفوا بجمال مثلما
 حين نادى يا فلسطين اسلمى
 رد كيد الكفر فى نحر العدا
 فى بطولات وعابها الغرب قد
 ابن باقى دول الاسلام هل
 ادركوا القدس فاسرائيل قد
 حينما استقبلت خير العرب
 كصقور الجوف فوق السحب
 اهلهم فى حسب أو نسب
 ومبتهى نام على الضيم أبى
 من عدو طامع فى السلب
 فيصل تلق ثناء الحقب
 هب ضرغام الشرى فى غضب
 اسد السودان بين الغضب
 قاتلوا اجلوا ظلام الكرب
 حفت الانتصار يوما بالنبى
 انا حاميك الذى لم يغلب
 بكماء برزوا كالشهب
 سجلت صولاتها فى الكتب
 جبينت من ردهم واعجب
 عرضت تقديسه للعب

والى تل ابيب سار عوا
كنت يا محجوب^(١) جاوزت المدا
للا تأسى مسرة تمشى إذا
ثم تأتى فيصلاتستل ما
لفتى مصر وحامى شعبها
موقف الامن حمدناه وهل
جلت فيه جولة الفارس ما
ففضحت القوم إذ لقنتهم
فتداعى سند الظلم وهل
وجمعت العرب فى قمتهم
فجزاك الله خير من بنى
ومن العرب جميعا انهم

واشعلوا احياها بالله
عندما جرت لكشف الحـ
غض عن جيرانه بالحد
بحوافى قلبه من صـ
فتصافوا فى ورود المشـ
بجهل الحق سوى المفتـ
كنت بالخائف والمضطرب
حجج القانون بين الخطـ
يسند الظلم سوى المستـ
بعدهما قد فرقوا بالنوب
وطن حلوك فوق الشهب
وثقوا فيك عميد الادب

(١) محمد احمد محجوب.

تحية علم الجمهورية الجديد

١١١. على الشعب فوق الأفق خفاقا
 ١٢٠. ان وطنى الاعداء مواطننا
 ١٣٠. شفقوا هذه الثورات من قدم
 ١٤٠. الجيوش الى شريك فانتصروا
 ١٥٠. الجوى وسل عبد الحليم ومن
 ١٦٠. لم يبدا وسل عبد الفضيل ومن
 ١٧٠. هل تقهر فى ساحاتها بطل
 ١٨٠. الموم احفادهم قاموا بشورتهم
 ١٩٠. بركت جعفر لما خضتها سحرا
 ٢٠٠. ازلت احزاب سوء افسدت زمنا
 ٢١٠. والطائفية لا كانت ولا بقيت
 ٢٢٠. كانت حكومات تضليل وتفرقة
 ٢٣٠. قد استعانوا باعداء البلاد الى أن
 ٢٤٠. وفرقوا الوطن المحبوب تفرقة
 ٢٥٠. لقد اطحتم بقوم كان ديدنهم

واذكر دما سال كى يفديك دفاقا
 لم يرضى ابناؤه الاذلال اطلاقا
 يزيدها الدين والايمان اعماقا
 وفى الجنوب تنادوا فيك عشاقا
 قد كان من امراء الجيش سباقا
 قد كان منهم لطعم الموت ذواقا
 اذ كان كل فتى للموت مشتاقا
 فارهبوا الغرب ارعادا وابراقا
 فى فتية كالنجوم الزهر اشراقا
 وسامت الشعب ازالا وارهاقا
 فهى النخلف والجهل الذى عاق
 اذقت الشعب ازلا وارهاقا
 كبلوا الشعب تعذيبا وارهابا
 فافلس الشعب اموالا واقواتا
 ان يسرقوا الشعب اقواتا وارزاقا

فكم بذلت لهم نصحي وتجريتي
فما ارعوا ومضوا في عنجهيتهم
واليوم انقضت مما الم به
قم ارفع العلم المحبوب تحرسه
شعارك النسر فالتنقض مندفعاً
من النتائج تخوننا واشفاقاً
فحاق بالوطن المحبوب ما حاداً
فكنت في فعلك الجبار عملاً
قلوب شعب لكسب المجد تواقاً
الى العدو ليلقى منك ما لا في

ذكرى العبور ١٩٧٨ قبلت

في نادى طلبة الجامعة الاسلامية

١. احمر هل للسحر ابطال	١. فقد هوت بعيون الغيد ابطال
٢. همدة مهوي القرط هل وهبتك	٢. الجآزر جيداً راح يختال
٣. لمسترك مهتزا ومنعطفنا	٣. يجلو درمائه للصب آمال
٤. لردفك مرتججا تحركه	٤. خطاك من فتنة العشاق اعمال
٥. بالناس حتى صار اكثرهم	٥. كما يضل ظمآن الغلا المال
٦. فيما مضى مجلسنا تخشين	٦. فهل خافك منه القيل والقال
٧. مئيت للسودان مجتمعا	٧. فيه لولاده او مى امثال ^(١)
٨. تدانى فتاة اليوم صاحبها	٨. علما وفهما فيزدادوا ويكتالوا
٩. ابعدنا الهوى لا للفساد به	٩. ولا غيل اذا ما غيرنا مالوا
١٠. لكن لارضاء نفسى عف صاحبها	١٠. وزانها بالتقى عقل واجلال
١١. فلا حياة لخب ظل يتبعه	١١. شوق الى الجنس يرديه ويغتال
١٢. بطول عهد الهوى ما دام يحفظه	١٢. حصن العفاف فلا يبلية اخلال
١٣. وتشعر النفس فى الشكوى براحتها	١٣. وفى العتاب لجرح الهجر ابلال
١٤. ما اجمل الحب تشكو للحبيب جوى	١٤. فتستميحك عذرا منه اقوال
١٥. سقيا لعهد الهوى ايام تدفعنى	١٥. لشورة الحب اسحار واملال

امضيت اكثرها لا اشتكى عنتا
وطبت نفسا واخلاقا وجانبنى
اطارد الصيد مذعورا يطالعنى
امشى الهرينا خلال الغاب مشتبكا
وكم حططت على واد يحيط به
حتى إذا فجر السودان ثورته
وسارعت من جماعات اللوا فئة
واظهر الكل ماضمت جوانحهم
طرنا سراعا الى مصر نشاطرها
وفتحت فى ظلام الظلم موحشة
تدافع الكل لا يلوون وانتزعوا
رعاك يا مصر من ا جرى بحكمته
وبارككتك تحيات معطرة
فما نسيا لمصر فضل مكرمة
وبارك الله فى السادات منتصرا

يحسوطنى بالحنان الاهل والا
سوء الظنون وطاب العيش والمال
ظبى اغار على مرعاه رنبال
يظل السالكين الطلح والضال
نهسر يحف به زهر وادغال
وشارك الشعب فتيان واطفال
يقودها للنضال الحر اشبال
وطالت التضحيات الروح والمال
جهادها وهو آلام وآمال
تلك السجون واغلال واهوال
حرية الشعب من بالخنا صالوا
نيلا صفالك ما شابته احوال
من الاشقاد بالسودان تنهال
على الشعوب وكم من مصر افضال
نصراً به ضربت فى الكون امثال

(١) ولادة ومى ادويتان

لرجال ثورة مايو ومنجراتهم

يا هام الشعر عفريتاً وشيطاناً
أدده إلى بحبل استعين به
و..حلا فيه أعمال البطولة من
و..الوداعة فيهم حين تنظرهم
أهم بحشف الغرب سرا عن حقيقتهم
..أى بدا من سنا اكتوير قبس
..أما فوا صانعى الافساد وانتزعوا
و..د اطاح بآمال لهم عظمت
والطائفية درع القوم قد ذهبت
والحشش درعك قد ضاعفت قدرته
لما عمد إلى البحر وأملاء شطه سفنا
وارسدا لجيشك أسطولا يظللله
أعدت للوطن المحبوب هيبتة
بوركت يا جعفر المنصور من رجل
لم لا أهنيك مزهواً ومفتخراً

أو الملائك ممن مد أحسانا
علي البلاغة أعى فيه سبحانه
شباب شعب أبى النفس مالانا
فان بلوتهم الفيتهم جانا
ولا حكوماتهم ردحا وازمانا
رأى رجالات مايو فيه برهانا
من مبنى الشر ما خالوه سلطانا
يؤملون بها ملكا وتيجانا
بلا رجوع فلا كانت ولا كانا
على الصمود فابلى حيث ما كانا
وللرياح لتستوحى سليمانا
فقد غدا الجو للغارات ميدانا
فعز فى عهدكم من بعد ما هانا
وبورك الصاحب انصارا واخوانا
ما دام قد أصبح السودان سودانا

مدح

قيلت في مدح السيد عبد الرحمن المهدي عند عودته
سالمًا من بريطانيا سنة ١٩٢٠ م

شمس الهدى

تحية شوق شُفَعَتْ بِسَلام	على رشا اصمى الكلى بسها.
ضمنت لها الا ازال متيما	متى خطرت تيهها بحسن قواء.
لك القلب مرعى يا امامه. فارتعى	ولكن رويدا لا اصابك رامى
فما انا فى صحو وسكر بذاكر	سواك ولا فى يقظة ومنا.
تقولين ان قالوا محبك قد قضى	غراما وشوقا ليس رب غرام.
فلا والذى تعنو الوجوه ذليلة	لعزته فى صحة وسقاء.
لا طوى النفس حزنا كأتنى	اعالج جرحا فى الحشاشة دامى
ملكك شجاعا لا تزحزح قلبه	سوادر جيش فى اللقاء لهام
فان تطلقيه تكسبى الاجر والثنا	لدى معشر شم الانوف كرام
وان تقتليه لوعة وصباة	يحكمك جورا فى نحول عظام
فما انا بالمقتول بدا وانما	تقدم قبلى عروة بن حزام
سأصرف نفسى عن هواك نعفا	متى ماتذكرت ابن خير امام
فتى بسط الايدى ففاضت مكارما	تماثل بحرا بالسماحة طامى

١١٠ م العافون ساحة داره
١١١ م شفته المكرمات صباة
١١٢ م رقيق الطبع ما لو نشرته
١١٣ م كعاب فى شجاعة خادر
١١٤ م ما براه الطرف يرتد خاسئاً
١١٥ م لأهل المجد والفضل والعللا
١١٦ م حاميهها وسلسل وردها
١١٧ م على خلق عظيم وقد رجت
١١٨ م امتك للاعداء سيفاً مُصمماً
١١٩ م ابن من قاد الصفوف الى الوغى
١٢٠ م ضمير مثل السراحين دريت
١٢١ م مدها كمة تحسب الموت فى الوغى
١٢٢ م علماء الى ورد الحمام كأنه
١٢٣ م لراحوا يوالون الفتوح يؤمهم
١٢٤ م لما زال يعلى كلمة الحق ناصراً
١٢٥ م الى أن بنى للدين حصنا ممنعا
١٢٦ م وانت ابنه لولا المقادير اصبحت
١٢٧ م وقد فارق الدنيا بزهد لأنه
١٢٨ م رمامات من قد كان خلف سيدا

لَقُوا كرما قد طاب بأبن كرام
وهامت به العلياء اى هيام
عاد الصخر ماء غمام
وحلم ابن قيس بين نفس عصام
لهيبة وضاح الجبين همام
امام لرواياه النفوس ظوامى
ونيرها ان فوجأت بظلام
سحابا من الخيرات غير جهام
وللفتك عند الضرب غير كهام
يدافع عن دين الهدى ويحامى
على الكر ما ولت بيسوم زحام
وفاء نذور او قضاء ذمام
مراشف غيد او كئوس مدام
أبوك هزير الحرب يوم صدام
لدين الهدى من مبدأ وختام
وقام بأمر الله خير قيام
جياذك ترتاد الكلا بسيام
راها له ليست بدار مقام
يجمع شمل الشيعة المترامى

كمثلك يا شمس الهدى وابن بدره
لئن كان حلى صدرك الحلم والتقى
فهنتت بالنيشان يا ابن محمد
رحلت الى ثغر الفرنج مخلفا
رأوا ما يسر النفس بعدك محزنا
وما فرحوا مما تقاسى نفوسهم
فاصبحت السودان تبدي مسرة
فيا شمسها دم لاعد منك غائبا

ومن حل فوق العلاء بسنام
فها قد تحلى بعده بوسام
ولا زلت ممدوحا بخير كلام
دموع ذوى القربى عليك هوامى
فابوا يشجروا فى القلوب مقام
من الحزن حتى جئتهم بسلام
وتظهر حسنا فى اتم نظام
ويا بدرها لازالت حلف تمام

مدح

من قصيدة تهنئة بالعيد لسماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان
الاسبق سنة ١٩٢٢م.

يا أبا موسى ومحمود

اجوب ارضا فمن بيد الى بيد	ابام كان مقيلى ظهر راحلتى
لمنع الفضل والامجاد والجود	ابام يحدو بها شرق فيبعثها
يجيب للخير والاسعاف ان نودى	امنى ابا حسن رب الكمال ومن
ونبراس الحقيقة ذو فضل وتمجيد	مفتى الانام ومصباح الظلام
من ذروه المجد بل من سادة صيد	شهدت انك من شم غطارفه
وانما يوم القى وجهكم عيذى	ملاى ما اليوم عيد لى فيفرحنى
نؤمها من محلات عباديد	ما دارك اليوم الا كعبة قصدت
رب التقى يا ابا موسى ومحمود	للم كففك يا رب الفلاح ويا

صفوة الزمن

فى تهنئة سماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان الاسبق

هل ساجع الطير غريد على الفن	اما بارح الايك تواق الى الوطن
قد كان يشدو باصوات تذكرنى	ايام صفوتنا فى سالف الزمن
فهاج منى اشواقى وارقنى	وزادنى ضعفاً اشجان على شجنى
فقلت يا طائراً شطت خمائله	بعدا كماشط عنى بالنوى سكنى
خذ التحية منى ثم احملها	على جناحك وابلقها ابا حسن
الكاشف الضر عن من مسه ضرر	والمستقى الله فى سر وفى علن
والباسط الكف للعافين متبعاً	اوامر الله فى الآيات والسنن
اراه فى مكتب الافتاء يشبه لى	كسرى بايوانه او ابن ذى يزن
لا أحرم الله اقواماً نهضت بهم	من جودك المرتجى يا صفوة الزمن
علمتنى الشعر حتى كدت انظمه	كشعر حسان فى اسلوبه الحسن

قيلت في الطيب أحمد هاشم

هلا علمت زينب بمواقفى
ابكى زمان الوصل لو يجدى البكا
مازلت من وجدى احن الى اللوى
والى المحاسن و الخييمات الالى
ابام كنت اليف كل خريدة
ايام كنت وحيد دهرى فى الهوى
ايام لا اخشى ملامة عاذل
فلکم نعمت بذات خصر مضمر
ولکم تطارحنا الهوى بين المها
آه على ذاك الزمان وعيشه
زمن لو ابصرت اين احمد راتعا
ما عدت اخشى من زمان مدبر
مذ قد علمت بان الطيب^(١) طيب
مولاي ياذا الفضل والعلم الذى
اجد القريض على يصعب نظمه
ماهالننى اننى نظمت قصائد
بل هالننى اننى مدحت فلم اجد
فأهنا بهذا العيد ولتسلم لنا

قرب الديار بدمعى المذروف
او لو يخفف لوعة المشقوف
والى ليالات مضت بالخيف
قد كان فيها مرتعى ومصيفى
بكر اليفه كله وسجوف
بين الخرائد والحسان الهيف
يبلى الهوى باللوم والتعنيف
ياله من مردع سرعوف
بأرق ما بيديه كل ظريف
زمن به ذقت الهوى بعنوف
فى ظله ما كان بالمألوف
متقلب بحوادث وصروف
وعرفت ان أبا محمد يوفى
قد نلتفه من تالد وطريف
ان لم تكن فى القول بالمرصوف
كعقود در فى جناح حروف
لعلاك من حد ولا تكييف
ولتبقى كعبه بيتك المألوف

(١) الطيب احمد هاشم مفتى السودان الأسبق.

قدمت للشيخ ابو القاسم هاشم شيخ العلماء
بحد شفاؤه من عملية بالعين

قالوا بعينيك ماء نازل او ما
ما كان اغماضك الطرف النزبه عمى
يَشْفُ للعين عما تحته الماء؟
لكنه عن عيوب الناس اغضاء

تقريط ديوان البنا

بك بين ارباب القريض اباهى
فلأن تكن رفعتك انساب علا
يا واحد فيه بلا اشباه
فلانت بالاداب ارفع جاه
ذكرتنى بغداد فى ايامها
البست شعرك رقة وعذوبة
فلو أن طعم الشعر مميزة فكم
هلكت انواع القريض تفننا
واجدت فى التشبيه خير اجادة
لم لا تجيد وانت عبد الله
مدحا وتشبها بنظم باهى
علقت حلاوة لفظه بشفاه
حتى يكاد يسيل كالامواه
يا واحد فيه بلا اشباه
فلانت بالاداب ارفع جاه

تقريط لكتاب الازهار الشجية للشيخ احمد البشير الطيب

جمع الدر احمد من ابيه
احسن القول فى النبى ابوه
هل لحبات عقدة من شبیه
احسن الفعل فيه خير بنیه
عذب اللفظ منه فى السمع حتى
نظم المولد الشريف يقول
كان الماء عندما تستقيبه
رق حتى وجدتنى اشتھيه

لعمود على نحور حسان
شارك ابن الخطيب فى مدح طه
حدد النحو مثلما الف المنطق
وانار الدجى بتقريطه الدجوى
عندما الف الرسائل فى الاسلام
جبر الشعر لابن جابر لما
تلك اسماء رنا الحسنى
بالها يا ابن هاشم من فيوضات
كان حبرا وحافظا واماما
منع الشر عن ذويه وعم الخير
وقفات شهدتها لك فى ايام
كم رددت الردى عن الوطن
عندما حاول العدو ضراراً
وتلطفت حكمسة وبالين
بعض اسرارك العظيمة ارويها
يا ابا طاهر^(١) رحلت ولكن
رحم الله طيبا حين ابقى
وجزيت البشير خيرا بما

يتمايلن فى دلال وتيه
حسن الاصل والمشارك فيه
فى ضبطه وفى التوجيه
لما اراد دفع السففيه
والسلم مفحما جاهليه
زاد فى نظمه على سامعيه
رواها بشعره المصطفيه
من الله الهمت لفقيه
وغياثاً لكل من يرتجيه
قصاده ومنتجميه
سلطانك العظيم النزيه
المحبوب ممن اردا ضر ذويه
فحميت الحمى برأى وجيه
فرددت الاذى على مبتغيه
وجل الكثير لا احصيه
ذكرك العاطر التمسناك فيه
اثرا من فيوضه مقتضيه
وفقت فى طبعه وفى التنويه

(١) الطبيب أحمد هاشم مفتى الديار السودانية الأسبق.

فى الفخر أفضل العرب

حقا تواضع اصل كل شريف
بالرأى ضرب اسنة وسيوف
نزلا به لم يحفلوا بمخيف
تر غير بذل ندى وبسط كفوف
واعزز انساب وشم انوف
وهم البدور بنورها المعروف
عدلا وكم قد بددوا لصفوف
الا رأيت مهابه بعفيف

وأنا ابن من عزت اصولهم
الضارين عدوهم يوم اللقى
والنازلين بما يخاف سواهمو
قوم لقد طابت سرائرهم فلم
هم أفضل العرب الكرام عشيرة
وهم الشمس اذا الحوادث اظلمت
كم جمعوا اشتات كل قبيلة
ما ابصرت عينك فرداً منهموا

فطاب فرعهمو والنسل والنسب
او مسك الضر فاستهضتهم وثبوا
صيد جهابذة بل ساده نجب

انى لمن معشر طابت اصولهموا
ان نابك الدهر فاستنجدتهم نجدوا
غر جحاجحه شم غطارفه

اقارع اهوالا يشيب لها الرأس
كما عرفت في الكر فارس عبس
يغيب عقل المرء عن رشده الكأس
بضائع لم يصحب لاثمانها بخس
وان عضنى ناب واعقبه ضرس
إذا تمت الاجال لن ينفع الترس
كما طاع الانتدام من تحتها الفرس
مدى العمر تطوى القفر من تحتك المنس
وتدنى رفاقا يزدهى بهم الانس
وعافية فى حسن حال او الرمس

فمن مبلغ الاخوان عنى باننى
سيعرفنى قومى اذا جد جدهم
اخو صحوات ما انتشيت وانما
واهوى مشورات الرجال لأنها
ولست اخاف الدهر تجرى خطويه
اما علم الرعديد فى ساحة الوغى
رددت جموحا للقوافى فطاعت
وما العيش الا رحلة بعد رحلة
تقرب بالايضاع حبها بأخر
وما العز الا ان تضملك نعمة

في الغزل جارتى

وانى لم تذم جوارى جارتى
اذا غاب عنها بعلمها ما توقعت
كذلك لم اجعل لنفسى خلوة
وما استنطت اذننى لسر حديثها
وكفى الفتى شر الفعال اجتنابها
عفاها ولم يهتك لدى حجابها
لشخصى وقوفا حين يفتح بابها
اسائل من اى الحرير ثيابها
كما انه لؤم علي اغتياها
ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها

المراثى رثاء خالد البشري

على مثل هذا الخطب يا دمع فلتجري
ويا عين هذا اليوم يومك فامطري
ويا قلب ذب حزنا على فقد خالد
يعز على اليوم يا خالد بان
فهل عن رضى لبيت داعبك اذ دعا
فأحزنت كل الناس خير راحل
فمن نائح يبكى لتخفيف حزنه
تقول اذا ما ابصرت نعش خالد
ايا لهف نفسى لا حياة تسرنى
اما كنت تهوى أن تعيش ببقية
ولكن قضاء الله امر محتم
الى جيرة الرحمن فاذهب واخلنى
وعن مثل هذا لا ارى لك من عذر
دما احمر فى السر منك وفى الجهر
ويا كبدي قد حان حينك فأنفطري
اراك فقيد الكل فى ذلك القبر
لروح مضت لله بالطيب والظهر
وروعت ذات الدل ساكنة الخدر
وثاكله تحشو التراب على الشعر
يسير وكل الناس من خلفه تجرى
اذا غبت عنى اليوم يا طلعة البدر
من العمر كى تبقى بها احسن الذكر
وها هو بين الخلق اجمعهم يسرى
اخفف حزنى بالمراثى وبالشعر

كما بكت الخنساء حزنا على صهر
وغير الندى والفضل والحلم والبشر
دفناك ما بين الجوانح فى الصدر
فدينك من داعى المنية بالكثير
شآبيت رضوان من الوابل القطر
وانبت فيها من خمائله الخضر
تركت ذوى القربى على مضرم الجمر
ارى الصبر فى هذا يعظم للاجر

وأبكيك يا شمس الزمان وبدره
فما ضم جوف الارض منك سوى الندى
ولولا كلام الله فيها نعيدكم
ولو أن داعى الموت يقبل فاديا
سقى الله قبرا ضم جسمك والندى
وحيا الحيا ارضا تواريت تحتها
فقربك للرحمن خير وان تكن
وصبرا جميلا آل خالد اننى

رثاء الشيخ عبد الرحمن منصور

والحزن بعدك موصول ومشكور
افلت من قبل ان يتجاف ديجور
وها هو الرمس من عليك معمور
فجئت ابكيك انى فيك معذور
دمعان فى الخد منظوم ومنشور
داعى المنية ام ناداك منصور
يوم الممات اتت تسعى لك الحور
أهلا بمن هو فى الدارين مبرور
فاذهب إلى الله ان السعى مشكوراً

الانس بعدك مزمووم ومهجور
يا أيها البدر هل اقممت نورك أم
اضحت ربوعك كالاطلاع بالية
ما للسلو سبيل عنك اسلكه
ابكى لعل لهيب الحزن يبرده
واها محمد هل لبيت عن رغب
كأننى بك اذ اودعت قبرك فى
اوأن هاتف بشر قد دعاك به
سعت بالبر والتقوى لذى كرم

رثاء عبيد حاج الأمين

١.١. ابغى الصبر والخطب مروع
اطام السودان لما غبت يا
٢.١. نورا يهتدى السارى به
وم ان غيبك السجن وقضوا
اهل النفى الذى لاقيته
٥.١. دروا انك ان مت على
ومك الغالى اراقته يد
هل دروا انك ان مت على فى
لم يخافوا الله فيه لا ولا
مات من يحميك يا نيل قلا
مات حامى وردك الصافى اذا
مات من لو كان حيا لم يخف
ها بنى السودان احيوا ذكر من
لقنوا تاريخه الطفل اذا
لم هنيئا غرسك الطيب قد
وتعالىمك اضحت بيننا

حل رزنى فيك عن فيض الدموع
بدره المشرق من بعد الطلوع
فى ظلام الشك وهاج الشموع
ان يذيب الحسم ارهاق وجوع
غير موت دبروه او شروع
مطبقات السجن ايقظت الهجوع
عبثت بالحق فى هذى الربوع
ظلمات السجن نبهت الهجوع
ذكروا يوما تعاليم يسوع
تجر فى حوضك الا بخشوع
عبث الورد بالحصن المنيع
صولة الظالم تحميه الدروع
مات لا يعرف معنى الخضوع
شب والاشياخ ما بين الركوع
اثمرت مخضر منه الفروع
اقدس الاسرار ما بين الضلوع

رثاء اللواء عبد الحميد باشا حافظ وكيل وزارة الحربية المصرية سابقا

قلت ويلاه مات عبد الحميد ،
وقد قل اوفياء العهد ،
اذ كنت فيه كايين العم ،
وحجا زنته يعقل رشدا ،
فيك من وفاء وجر ،
واجلوك عن تراب اللحود ،
ليوم الوغى وخفق البند ،
يدها فى السلاح والتجنيب
الوطن المبثلى بهذى الوعود
بلا كلفة ولا تعقيد
ان بحر الغزال قبل رشيد
ان يذل البلاد عهد الوفود
فى حياة البلاد غير سديد
جسد هامد بغير النهود^(١)
عنادوا بلعنة المطرود
افيدرون ما وراء السدود
يا مصر والخراب المودي
احذرى الامر فى البحيرات وزودى
خطير والخطب جد شديد
وجسزك الآله دار الخلود

سأل السائلون هل من جديد
الكريم الوفى من حفظ العهد
اين عبد الحميد مجلسك الذاهر
منطق صائب وقول حكيم
ايه عد الحميد لو علم الناس بما
جعلوا قبرك القلوب وفاء
ويح نفسى عليك كنت ارجيك
عندما تستقل مصر فتمشى
لست انسى نقاشنا فى سبيل
واحاديثك الطريفة تلقبها
حينما صحت غاضبا لثرىنى
ايه عبد الحميد اصبحت اخشى
عبدوا الحكم واستقلوا برأى
ونسوا ان مصر ان هي الا
كلما جاء معشر فى مقام الحكم
اهملوا فى السدود جهلا وحينما
انه الموت انه الظمأ القتاتل
اهملى مصر كل شئ ولكن
وايه عبد الحميد وليت والامر
فسلام عليك حيا وميتا

(١) بلدة بغرب السودان.

رثاء الشيخ الطاهر أبو القاسم

وغيبت وقد خلفت عثمان باكيا	رحلت فما ابقيت للصبر باقيا
عليه جيوش الهم فارتد واهيا	فغيبت على جسم ضعيف تتابعت
وزرقت دمعا فيك لا زال حاريا	فجعت قلوبا ثم أدميت اكبدا
فمن رائح باك وآخر غاديا	رأيتك والعواد حولك احدثوا
تخير ان العمر اصبح زاويا	نظرت اليهم عند ذلك نظرة
خطا النعش فى يد تهدد الرواسيا	فيا زهرة الاخوان اين تتابعت
اصبت قلوبا بل اضعت امانيا	ويا ايها الموت الذى قد اصبته
لشدة حزنى فيك ان لا اخاليا	اكفكف من دمع الاسى وكأئنى
لا رسلت دمعا فى المهاجر قانيا	ولو كان يجدى النوح او ينفع البكا
شأبيت رحمات تفوق الغواديا	سقى الله قبرا ضم جسدك والعلا
وخلف دمعا بين جفنى جاريا	قضى طاهر فى عنفوان شبابه
ومن لرقيق القول بعدك ثانيا	فمن لاجتماع الانس بعدك طاهر
وصيرتنى عن رحلة الصبر عاريا	اطاهر قد البستنى الحزن والاسى
فلم ادر فى ذا اليوم ماذا اعترانيا	اطاهر انى كنت للشعر متقنا
لا تقنت يا بن العم فيك المراثيا	ولو لم يفاجئني رحيلك بغتة

رثاء جمال عبد الناصر

وعم ابا الهول الاسى والتألم
وهل خانها الكتمان اذ مات ملهم
مما جمال ام جرى ماؤه ده
جمال حوي فى السر ما هو اعظم
رجال من السودان والجو مفعهم
فايقنت حقاً سوف تعلو وتحكم
لانى مريض في الفراش مهدم
فانت جماع المكرمات المعظم
واصغيت للناعى وقد قام ماتم
بلا رائد او قائد فتيتما
له الهول مرتاعاً صديقا يعظم
يعالج جرحها بكفك بلسم
فامست علي درب الفنا تتقدم
واصبح مذهولاً فما يتكلم
تقطع من هول المصاب وتلطم
بلوعتك الحرى الحطيم وزمزم
يجللها حزن مميت محطم
العروبة والحامى لها حين تظلم
فاكرم بها في الخلد تزهر وتنعم
على دربك الهادى نسير ونقدم

اما ماد من هول المصاب المقطم
وهل افشت الاهرام اسرار بابها
وهل غاض ماء النيل لما غمى له
فلا تعجبوا اذ تم هذا فانما
ذكرتك يوماً بين حفل اقامه
تحكمت في الاعصاب لم تبد ثائراً
يعذبنى ان لا اوفيك فى الرثا
والا لخلدت المآثر جمة
ابا خالد لو عدت حيا للحظة
لهالك امر الناس بعدك اذ بدوا
ابا خالد امس العدو وقد بدأ
ابا خالد هذى فلسطين لم تزل
بكثك كما لم تبك قبلك منقذاً
وقد روع السودان بعدك بالاسى
سوى ادمع حيرى تسيل وانفس
وقد فجع القدس الشريف وروعت
وهذه شعوب الارض فى كل بقعة
تنوح علي داعى السلام وقائد
سرت ساعة الاسراء وروحك للعلا
الى رحمة الرحمان فاذهب واننا

رثاء الشيخ عمر دفع الله

اشبه الناس في التقى بالصحابة
القوى الجرئى فى الحق كساه
عندما خاف ربه واتقاه
عاش بالزهد والتواضع لما
كان حلو الحديث سمح السجيا
عندما سامه العدو عذابا
وضعوا القيد فى يديه وظنوا
كان كالطود لا تحركه البلوى
غسلت اوجه الحسان دموع
فقدت شيخها العظيم المرجى
قد خلا الغاب بعد موتك من
يارفيق الجهاد قد فجع النيل
احسبت البلاد زایلها الشر
ام ظننت ان بنيها
جمعتهم مطاعم شطرتها
ساندتها الاحزاب بالكيد حتى
فأسال الله فى الجنان يقيها
رحم الله شيخنا عمر الخيرات

تمنئة وتعزية الى الأمين ابو القاسم

كالعقد بات على اللبات ينتثر
يزين الانس منه اللهو والسمر
يكاد يدمى باعلى خده النظر
به الرحال فأذناني له السفر
ضجرت لو كان يجدى النوح والضجر
حتى اتى لى من احيائكم خبر
يا ابن العم فأنعم به ولتهنأ الاسر
إذ حل بين درى سآحاتهم عمر
وليس يدرك عليا شأوه القمر
جبينه الواضح الانوار والغرر
تتابع الغيث ام لم ينزل المطر
كادت به اكبد الاخوان تنفطر
على زوينب اذ اودى بها القدر
فى موقف عنده الاحزان تستعر
مشك اليوم من بالفضل يفتخر
تحلى الشكوك اذا ما استفحل الخطر
بنجلك المرتضى كالمسك ينتشر
تاريخه جاد يهديه لنا الظفر

ما بال عينيك منها الدمع ينحدر
امن فراقك خدنا كنت تالفه
ام بعد من سلب اللب الضعيف ومن
واه له من حبيب طالما سعدت
كم نحت وجدا على بعد المزار وكم
ولا انست ولا جالست غانيه
اتى يزف لى البشرى بنجلك
وليفرح الاهل والاخوان قاطبة
بدر اقام مقام الشمس اذ غربت
هذا سسمى ابي حفص تلوح على
سيان مادام هذا النجل شرفنا
كفى به مطراً روى لنا ظمأ
لم انس عاما مضى والاهل فى جزع
وحسن صبرك يا ابن العم بينهم
فانظر عواقب حسن الصبر كيف اتت
جاءت يا بيض وضاح الجبين به
فجئت من فرح اهديك تهنئتى
فأنعم به من اخى يمن الست ترى

رثاء محمد أحمد المحجوب

طبت حيا وميتا وسلام
مثلما قرحت عليك جفون
ذهل الناس إذا نعتت وقالوا
هل اتاهم وانت بعد صبي
وتفجرت فيك نبوغ ووعى
كلما استوعبت ميولك علما
كنتما انت وابن خالك بدران
حفلت بالنبوغ منك النوادي
واذ ذهى بالقريض صالونك
كم تغنت به المزامير ليلا
ضم من خيرة البلاد شبابا
خلق من شمائل فيك طابت
فقد النيل بلبلا كم تغنى
اذرف الدمع عند ذكراك حزنا
فعليك السلام منا وروى
لا تلمنى اذا جرعت فانى

عليك فى الخالدين يا محجوب
فلقد قطعت عليك قلوب
غاب عنا المميز الموهوب
لاح فى وجهك الذكاء العجيب
تعشق العلم ما عليك رقيب
كنت تصبو لغيره فيجيب
فكنت القاضي اخاه الطبيب (١)
عندما زنتها وانت الارب
الفخم وكنا لحفلة نستجيب
ولكم ردد القصيد اديب
كلهم من رجاحة العقل شيب
كأريج الزهور فيهن طيب
فى سماء البلاد وهو طروب
ثم امضى مستغفراً فأنيب
قبرك الطاهر السحاب الصبيب
خفت من لوعتي بأن لا اثوب (٢)

(١) دكتور عبد الحليم محمد

(٢) بأن لا... أن هنا مخففة من أن المشددة أى أنه.

رثاء الدكتور أحمد عقيل

عقل الحزن يا عقيل لسانى	فأناب الدمع عنى ببيانى
ويح نفسى عليك كنت المرجى	كنت امالنا وكنت الامانى
أزهدت الحياة فى العيش حتى	غبت عن منتدك قبل الاوان
مانسيت ارتيادك العلم فى مصر	وما كنت فى البعاد تعانى
واختيارك الدرس فى الحقوق بقصد	ان تعيد الحقوق للسودان
ثم فى زهدك الراكـز لما	فاح من بينها عبير الهوان
كنت ملأ القلوب ملأ العيون ملأ	النفوس ملأ الزمان
فسلام عليك فى رمسك الطاهر	فهو لا شك من رياض الجنان
الهم الله اصـدقائك والاهل	جميل الرضا مع السلوان

تهنئة بهولد

الكوكب المتوقد

انور بدا أم كوكب متوقد	وبالحى برق ام هنالك فرقـد
ام النور هذا نور يوم مبارك	اضاء لنا لما أهل محمد
وليد اتى واليمن يقدم وضعه	ويتبعه عز مكين وسؤدد
أرى الطير فى افق السماء تباشرت	بمولده الزاهى فراحت تغرد
فأسأل ربى أن يكون كجده	محمد كى يشنى عليه ويحمد
وأسأل ربى فضله ان يعيذه	ويحفظه مما يجور ويحسد

المولود محمد ابن شقيقه أحمد.

فى الغزل والنشيب والتشبيب

القلب يخفق والمحاجر تدمع
شوقا لمن ملك النفوس وحبه
ظبى يشوقنى اليه اذا انثنى
وبريق اسنان اذا استضحكته
لهفى عليها ان تمادت فى القلى
رفقا عفيفة اننى بك مولع
اصبحت لا شئ يروق بناظرى
ولقد تملكك الفؤاد ولم يزل
ماذا بضيرك لو رحمت متيما
أو لو حنوت عليه ثم تركته
لا العيش بعدك ان نايت يسره

والوجد باد والحشا يتقطع
بالقلب قد طويت عليه الاضلع
كشع به هيف وجيد اتلع
اورى تبسمها وميضاً يلمع
حيث التصبر بعدها لا ينفع
صب بذكرك مستهام مولع
الا جمالك حين ينضى البرقع
بك يا عفيفة كل يوم بصرع
روى الترائب منه دمع مترع
فى روض حسنك يا عفيفه يرتع
ابدا ولا اللهو الممتع ينفع

يا ظبى هل لأسير لحظك فادى
جردت من لحظيك عضها فاتكا
نلت المنى فى الحسن انت ولم ائل
لولا الحياء لقادنى لك فى الدجى

ام لا فكاك له من الاصفاد
وهززه ففتكت بالأساد
من طيب وصلك بغيتى ومرادى
شوق اذاب حشاشتى وفؤادى

حنين

واه على ماضى مجالسنا التى
دارت مسراتي عليها دورة
انى لاحلف ما رأنا عاذر
اذ لا يرى غير العفاف مع التقى
يا ساكني تلك المنازل لم يزل
فإذا بعثت مع الجنوب (١) تحية
سلفت وكانت للهوى اقطابا
خضع الزمان بها لدى وطابا
او عاذل فى امرنا فارتابا
اخذت عليه يد الولاء كتابا
قلبي لذكرى زمانك يتصابى
هل من برد مع الشمال (٢) جوابا

(١) السودان.

(٢) مصر.

حب ليلى

أعرض من فى حب ليلى يعارض	ويسببك من ليلالى شلخ وعارض
أقدس ما توحى إلى بمثلما	تقدس بين المسلمين الفرائض
فشوقى لرؤياها اذاب حشاشتى	وقلبى بذكراها مشقوق ونابض
إذا ما مشت بين الحسان تفتحت	لهيبتها دون الحسان المعارض
سقى اله أرضا انت فيها مقيمة	وروى ديارا انت فيها مغارض
فقربك معناه الحياة وطيبها	وبعدك للعانى الموله مارض
متى تطلقى العانى الاسير وتتقى	الاهك من تعذيب من لا يناهض

وقال على لسان صديق

وليلة ضمتنا مجالس انكم	تزينها غيداء فى لونها الخمرى
نظرت اليها وهى تسحب ثوبها	وقد جذبت طرقا لتغطية الشعر
فما راعبنى إلا جمال جبينها	وحلو الثنايا بين مبتسم الشفر
اشبهها بالبدر طورا اذا بدت	واخرى اناديها بيبالية القدر
وماهى إلا الغصن مالت به الصبا	متى ماج ردف راح يلعب بالخصر
سقى عهد جمعية الحظوظ وصحبها	ونالت من الوسمى منسكب القطر
فما زال يبكى مصطفى بعد بينكم	ويزرف دمعا من محاجره يجرى
يسائلكم ان تذكروه على النوى	لعل زمان الوصل يرجع بالذكر

فى الغزل

همى مدمعى وجدا وفاضت سواكبه
واسلمنى الوجد المبرح للضنى
عذيرى من داء دفين به حتى
فان لم تسل عن عفيفة فى الهوى
قضى لوعة بل حسرة بل صباة
على أنها لم تبق منى بقية
بليل طويل فيه حارت كواكبه
وللهوى فانهالت على مصائبه
يفالبنى طورا وطورا اغالبه
ولم تلف صبا ذل فى الحب جانبه
وقامت تشق الجيب حزنا نواديه
ارد بها عقلا لقد ضل ذاهبه

فى الغزل

أهاجت لى الذكرى غراما مكتما
بكيت على بين الاحبة جاهدا
تتابع دمعى لؤلؤ بعد بينهم
ولما رأيت الدمع غارت عيونه
فما رحموا حبا حبا لودادهم
ووجدا برى لما تتابع اعظما
وماذا عسى يجذى البكاء متيما
وطاب نواحى عندما صار عندما
من العين امطرت العيون لهم دما
ولا ذكروا عهدا وثيقا تقدما

ذكري وشوق

سجّع الطير وغنى	فى رياض بانشرراح
فأهاج الشوق لما	ان بدأ وقت الصبحاح
ذكر الاوطان شوقا	فغددا حلف نواح
ياسو يعاتى ببرى	ملا لا يامك لا حى
كم بك اللذات مـمرت	بين غـيد ومـلاح
صادنى فـيك انيس	اكـعل شاكى السـلاح
يا نـديمى ان دائـى	فى ازدياد من جـراح
ليس يشـفـىنى دواء	غير تقـبـيل الاقـاح

رسالة شوق

بالله يابرق ان اومضت عن كـشب	من الحبيب فنب عنى وحييه
وعد برد تحياتى عساك بها	تلقي قتيل صبايات فتحية

غزل

(شموس حياتنا)

وذكره مغنى المحبين بأرق	بكى اذ نأى عنه الفريق المفارق
يذوب جوى والعين للبعد تأرق	يكاد اذا ما ابصر البرق موهنا
بوقت به التفت علينا الحداثق	رمال ببرى قد الفنا مهاتها
عليها من النعمان لاحت شقائق	بحمر خدود ناعمات كأنما
لها من اريج الطيب عبق مرافق	وهبت علينا من لوى الرمل نفحة
هفت بى الى السمراء تلك المطارق	اذا شياقنى قرط لبيضاء بضه
وكانت بامدرمان منها المشارق	شموس تجلت في سماء حياتنا
متى سح غيشا او تلاً بأرق	على عهدنا الماضى سلام ورحمة

دعينا عهدنا

رأته صبا لرؤيتها وهاما	وابدت كفها المخضوب لما
بقلب الصب لم تخش الملاما	وقد راح الترام بها فراحت
ولكن انت لم ترعى ذماما	ورعينا عهدنا لك يا سلمى
مررت بنا وما قلت السلاما	اتذكرين ليلة الاثنين لما
وما قضيت بالايناس عاما	كأنك ما اجتمعت بنا شهورا

أنفث أيها القلب

غمضت وما شئ سوى الطيف أرقب
افق ايها القلب الذى هذه النوى
الفت الضنى حتى لقد اصبح الضنى
فيما صاحبي بالله هل انت مخبرى
بلانى هواها وهى عذراء بضة
ولم تدر ان الحب كالجمر فوقه
سأبكى عليها بعد ذلك من دم
تجلدت لكن عيل صبرى فبادرى
وتحت ضلوعى جمرة الشوق تلهب
والا فما تجديك هند وزينب
اليك منى بأن الحبيب يحجب
بأية دار القت الرحل كوكب
تظن بان الحب عذب وتحسب
اخو الوجد من حربه يتعذب
إذا فقد الدمع الذى انا اسكب
الى كبد حرى كواها التجنب

منوعات

أرسلت للأديب حامد عوضين سفعان أحمد محرري
الجرائد السودانية من المصريين

(اشواق)

قضى البين أن ابكى على من احبه
وان ابكى محبوبى الى ساعة اللقا
وان آلف الوجد المبرح والقنا
أكابد اشواقا اضرت بمهجتى
بدمعة محشوش الحشاشة فاقد
كما لم اذق طعم الكرى فى المراقد
وأن اتدب اللذات بين المعاهد
حبيب نأى عنى فغادر بالحشا
فيا طول اشواق المحب المكابد
كلوما وما هذا سوى فعل عامد

وذكر هموم من طريف وتالد
بكيت كما يبكي الوليد لوالد
وان كن لا يرعين عهد المعاهد
بمهن كما طاب اللقاء بحامد
وطالت سجاياه لدى كل واحد
الى طبقات المجد بين الفراقد
سواه بجد مستمر وساعد
كما تتحلى خرد بالقللايد
تتبه بحسن الزى بين الخرائد
وتأنف الا عنك يا ذا المحامد

غراما وآلاما ووجدا مجددا
وسالف الايام اذا ما ذكرتها
رعى الله عهد السالبات لمهجتي
لهن اللواتى طاب انسى مجالسى
فتى حسنت اخلاقه وطباعه
فتى قد نما من عنصر المجد والعلا
وحل محلا قلما ان يناله
تحلى به جيد الزمان وصدره
اليك ابا الاداب زفت خريدة
تعز لدى الخطاب مهراً ورفعة

راحة النفس

تحت ظل الورد بين الياسمين
تخرج الهم من القلب الحزين
واصطفانا اذ رأنا قادمين
راحة النفس وروح المدمنين
ووصلناها صبوحا بالاذين
غير ان الدهر بالصفو ضنين

ادر الراح علينا باليمين
واسقنا من سلاف عتقت
ضن رب الحان للشرب بها
قال خفوا معشر الشراب الى
فحسونها غيوقا فى الدجى
ما الذ العيش لو يصفو لنا

فاشرب وغنى اليوم لى يا صاح
صوت الغناء بريشة الافراح
بننت الكروم تدب فى الارواح
ويدور لى بالريق لا بالراح

هذى الحسان وذى كؤوس الراح
واضرب على عود السرور مرددا
فالיום قد طاب الشراب وقد بدت
فدع المدير يكف من كاساته

عروس ترقص

عروس تجلت فى نظيم حليها	يفوح الشذا من عطرها عندما تعطر
وحلى اعالى الخصر حقو مفصل	على كفل رأبى احاط به الرهط
اذا حاولت ان تسرع الخطو ردها	الى الخلف خلخال اذا ما بدت تخطر
تميس اذا مست يد حر جسمها	فيهتز منها الخصر والجيد والقرط
وارقها رقص فغطت جبينها	يكفين مخضوين حلاهما نقط
واضعوا عليها القرمصيص فاشبهت	لنا هرما من عسجد زانه سمط
سبتنى بجسم ساحر من جمالها	فاصبحت لا حل لى ولا ربط

رائدة الفن

عائشة الفلاتية

وما وصفت بالحسن لكن صوتها	افاض عليها بالجمال والحسن
تنغمه حتى لتحسب انه	اساطير سحر من عباقرة الجن
وهل هو الا نفحة قدسية	حباها لها الرحمن توهب للاذن
ترى سامعى انغامها وكأنهم	سكارى شراب عاكفين على دن
لكم امتعت عشاقها بغنائها	ثناء عليها فهى رائدة الفن

ذكريات الصبا

والعيش حلو وعين الله ترعاني	ايام كان حنان الاهل يغمرنى
طيب الحياة وظل المتعة الداني	سقى لها من ليالٍ كم ذكرت بها
يوما ويوما ديم سليمان	يوما ببرى ويوما بالجريف وبالخرطوم
يقودنى الشوق قدما لأمدрман	وتارة انتحى توتى واونة
وقلما جمعا في الدهر ضدان	حيث الهوى والتقى ضدان قد جمعا
ذكرى زمان الصبا تهفو بوجدانى	فان عفا عهدا عني فما برحت

حجب الحبيب

و تقرحت بدموعها الاماق	حجب الحبيب فزادت الاشواق
بين الضلوع لحُرّها احراق	وتصاعدت انفاس وجد لم يزل
كلل الدمقس عليك وهى رقاق	حجبوك عن عين المحب وكللوا
كبدا تذوب ومهجة تشتاق	ضنوا على بان اراك وخلفوا
بعد التفريق زورة وعناق	تفديك نفسى يا عفيفة هل لنا
لم احب اذ ظفرت بى الاحداق	احرمت جفنى الغمض بعدك ليتنى
الا رضاك فى الهوى ترياق	فانا لصريع ذو ابتيك وليس لى

رسالة

رسول بتبليغ الرسائل عالم
كما تتطفل بالبين الفواطم
فيرجع لى عهد الهوى المتقادم
لقد ضل فى فن الصبايات هاشم
ذكرتك ليلا بينما الغير نائم

لقد بعثت بالطيب يوما فجانى
يلاطفنى ان ابصر الشوق هاجنى
ويكثر من ذكر الهوى ان نستنه
بلانى الهوى حتى لقد قال قائل
اهيم على وجهى من الشوق كلما

منوعات

فى الترام

فى ظله وفى عـرباته
افضن الجمال فى «كباته»
الندى فى شـجراته
اوجها كالبدور من حاسراته
خليلاً لأوقفت نبضاته
فى شلوخ تعب ماء حياته
لتريك الغزال فى لفتاته
صد عنها المغير فى نظراته
دم العاشقين فى قطراته
آه من ردفه ومن حركاته
كل من ثقله ومن وثباته

جنبونى الترام لست اطيع المكث
بين ركابه حسان من الحور
فى ثعور كما تفتح زهر الاقحوان
وشعور كساجى الليل غطت
وعيون دعج اذا انتظمت قلبا
وخدود مشى النعيم اليها
ورقاب مثل الاباريق مدت
ونهود تصدرت فى صدور
وخضبن الاكف حتى ظنناه
وخصور رقت كما رق جسمى
كلما حاول القيام ليمشى

منوعات

فيضان النيل

يا نيل امنح ارضنا التنويلا	وأسق الجزيرة عرضها والطولا
واروى اراضيك التى ظمأت الى	سقى يروى باطنا وغليلا
مالى اراك مهرولا امخافة	من هاطل عبي اليك سيولا
ام من منابحك التى ملأت فلم	تطق الهدوء لدى المسير قليلا
فاراك ترغى ثم تزيد كلما	جاوزت جسرا او علوت تلولا
مهلا فلا ترع الفزاد فاننا	لك مخلصين ممالك وقبيلا
واهدأ فانك لا محالة واصل	تلك الديار فما لصبرك عيلا
فاذا وصلت الى الكنانة فاهدا	منا التجينة بتكرة وأصيلا

منوعات

(وكتب تحت صورة حينما وجدها أجمل من صاحبته)

عليها من رونق التصوير	والتصوير خداع
وفيها منه تزوير	وما التزوير ابداع

سينما قديس

كان ميدان بهجة وسرور	تتهادى حسانه في الاماسى
شنت في الاصيل موسيقاه	سامعيها برقة من حواس
شيدو فيه سينما قديس	فانطقت كل بهجة وجماس
لو بنوها الى الشمال بغرب	او مكان الحديد من ملاس
لتفادوا مغبة الغضب الطافى	من الشعب يالها من مآسى
كلما مربى الترام عليها	شعر القلب مثل حز المواس

فى حفلة لأم كلثوم ١٩٢٤ عندما سمعها

تفنى كم بعثنا مع النسيم سلام

هل درى من نحب أن قلوبا	ملؤها الشوق اوشكت ان تذوبا
وجفونا اضرها السهد حتى	كاد انسان عيها ان يغيبا
وجراحا من اكبد داميات	اعجزت فى شفائهن الطبيبا
انينا يتلو الحنين واهات	تحش الحشا وتزكى اللهيبا
كم شكونا فما سمعت لشكوى	ويكينا فما رحمت النحيبا
وبعثنا توسلات تلين الصخر	فى رقصة وتدمى القلوب
ذهبت كلها مع الريح ادراجا	وظل الصدود منك نصيبا
اي شئ يرضيك عنا فسانا	ماشقيننا الا لترضى الحبيبا
ذهب الوجد بالتصير فاسجح	وليكن عطفك البعيد قريبا

إلى الادباء بالقاهرة بمناسبة ذكرى العبور ٧٣ وزياره

بعض ادباء السودان لمصر لهذه المناسبة

اعود يا مصر مشتاقا ومرتاحا
رضعت فيك اشويق الهوى زمنا
فما تشكيت من سجن اقمته به
امضيت اكثر عمرى فيك مبتهجا
في مطلع الفتح جاءت من بنيك لنا
فانقذوا الشعب من جهل ومن خطر
واليوم تهوى الى مغناك افئدة
لم أنس وفدك للاعلام حين شدوا
رددوا من رقيق القول اعذبه
وهلهلوا قريضا فى قصائدهم
شهدت فيك عبور الجيش منتصرا
هان العبور لهم اذا كان كل فتى
ظنوا بأن بنى مصر وقد صبروا
ومادروا ان من تحت الرماد لظى
قضوا على جمعهم قتلا وماتركوا
ما اخرجوا مصر ان ترنو منقبة
ضحوا بكل عزيز عندهم ولقد
فكلهم رجل لباك حين دعا

الى لقياك فالقى الروح والراحا
بين السياسة بالحب الذى باحا
وما خدعت ببرق خلب لاحا
يحوطنى من بنيك العطف لواحا
جحافل العلم حفاظا وشراحا
يقوده الكفر والتبشير مجتاحا
من الجنوب تصب العلم اقداحا
وحولوا القطر بالانشاد افراحا
وذكرونى بحلو الشعر وضاحا^(١)
فأبدعوا القول اوصافا وامداحا
يحيل جيش بنى صهيون اشباحا
فى الجو نسرا وتحت الماء تمساحا
تلك السنين نسوا ثأراً وارواحا
يشبه الغيظ للاعداء لفاحا
بالحصن معتديا منهم وسفاحا
عن الرجال لدجيانوس مصباحا^(٢)
تحملوا فى هواك الغيظ لفاحا
داعى الجهاد فكان النصر مفتاحا

حيثك يا مصر ازهار الربيع ضحى
فانت ريحانة الدنيا وبهجتها
وبارك الله فى السادات ما برحت
هدى وجمع اشئات العروبة فى
وقاد مصر الى النصر الذى كسبت
فجاء ابناؤها بالبشر واعتمروا
تحية لك يا مصر العزيزة من
يزفها من ذرى الخرطوم بليدكم

وباكثرتك سحاب المزن سحاحا
وانت عطر الربى فى الكون فواحا
طولى اياديه تولى الشعب اصلاحا
صف وكان كريم النفس مسماحا
به العروبة والاسلام ارباحا
كنانة الله زوارا وسواحا
اقصى الجنوب بطيب عاطر فاحا
من كوكب الشرق غريدا وصداحا

(١) وضاح : شاعر اليمن الشهير

(٢) دجيانوس : الفيلسوف الذى كان يحمل مصباحا نهارا يفتش عن الرجل.

من وحى الليالى الشعرية

هل للقرىض وحلو الشعر من باقى
فى الجاهلية والاسلام ما تركت
فسل زهيرا وحسانا وما صنعا
من قاتل يدفع الشيطان قولته
ايام حسان من ندمان جيله فى
فى فتية من بنى غسان هياهم
قد كان للشعر فيما مر من زمن
نال الرضا ابن زهير بعد سقطته
هذى سكىنة فى جمع بمجلسها
يؤم صالونها ما بين محترف
تدين فيه جريرا فى قصيدته
لقوله وهو لاه غير مرتقب
مضى الفرزدق كم ضمت قصائده
واين عهد ابى تمام يتحلفنا
وكم روائع غنى البحترى بها
واذكر دمشق وما كانت تعج به

ام انقضى بين آهات وعشاق
منه الفحول لذي قول واطراق
بالشعر بين هدايات واخفاق
وأخسر لرضاء الله تواق
رحاب حلق بين الكأس والساق
للملك ماورثوا من طيب اعراق
حكم على الناس من وال وافاق
فيا لحلم رسول الله عن عاق
تطرح الشعر فى نقد بأعماق
للقول أو ناشد للشعر ذواق
لطارق فى سواد الليل مشتاق
عد بالسلامة وارجع دون اشفاق
من شاعر مبدع الالفاظ خلاق
بحكمة الشعر فى يسر واملاق
حتى لتحسبها اطواق اعناق
من مادح لأمير او لعملاق

وما تجلت به بغداد يبهجها
 ما أمه نفدت من شاعرتها
 فالشعر للشعب روح يستمد بها
 لله در فحول الشعر ما تركوا
 لكن احفادهم بالنيل قد ورثوا
 يقوم فى ملتقى النيلين مريدهم
 توارثوا الشعر طبعاً فى فصاحتهم
 غدا به النيل عذبا من منابعه
 بوركت يا وطنى فى كل مرحلة

عصر الخلافة من مجد واشراق
 الا وقبيلها حكم بأطواق
 سر الحياة ويعليه لافاق
 لقائل بعدهم للشعر نفاق
 نبعا من الشعر لا تحصيه اوراق
 وفى النوادى عكاظ بين اسواق
 فكان سحرا ولكن ما له راقى
 حتى المصب بفيض منه دفاق
 انى احبيك من قلبى وأعماق

موشح

جاءك الغيث وحياك الرضا
 ورعى الله زمان قد مضى
 يا ليالىنا بروض الفرج (١)
 كان طبعا لجراح المهج

كم نعمنا فيه ايام الربيع
 ضاحك البدر محياها الوديع
 وزهور الروض تحكى البسمات
 حين مالت بالغصون النسمات
 هيج الشوق باحلى النغمات
 وغزال يتغنى فى الهزيع

هل درى ما شب منجمر العضاء
 فى قلوب من عيون دعي

(١) روض الفرج حى من احباء القاهرة.

ليته حين تولى ومضى ذكر التوديع بالمنعرج

كم اذبنا فيه حبات القلوب
ومسكنا اكبدا كادت تذوب
وحبيبي مكث الدل لعوب
يخلط الحسن باعمال السبي
من هوى فى اضلع محتبس
صاعدات نفسا فى نفس

اناكم لاقيت منه المضعفا
ذاكرا قسوته معترضا
كلما عاتبته فى حرج
جاء يرضيني بواهى الحجج

قمر يغمر فى انواره
غير ان الصد من اطواره
ظلم اليأس ويحى الاملا
ظالم فى حكمه ماعد لا
انا اهواه على استكباره
عذر اللائم لى او عدلا

فهو للنفس الحبيب المرتضى
كيف انسى لحظة لما انتضى
ليس فيما يبتغى من عوج
طرفه الجارح بين الزجج

يا حبيب كم انا اشكو اليك
ولكم ضحيت كيما اصطفيك
قسوة الهجر فما ترحمنى
ثم القى منك ما يؤلمنى

اترانى الآن قد هنت عليك
يا حبيبي ضاق بى رجب الفضا
موغلا فى الصد لا ترحمنى
وانطوت لذاته فى لجج

من قصة تاجوج للمؤلف

للشاعر قصة باسم تاجوج والمحلّق والاشعار الموجدة بهذا الديوان تمت الى تلك القصة.

ونالك من سير النهار لغوب	تشكيت من قطع المهامة فى الدجى
وكم نهلت من قبل شريك نيب	متى تشربى من ماء تاجوج ترتوى
وتاجوج هيفاء القوام لعوب	وطاب لها من ارضها كل نابت
ترد تحايانا ونحن قريب	سلام عليها من بعيد لعلها

بسوحك نقضيها وانت ضحوك	وما الظل يا تاجوج الا مجالس
بحبك لا تدنو اليه شكوك	وما العيش يا تاجوج الا تعلق
وما لعبت ابدى الفراق ملوك	كانا وقد ضم الغرام شبابنا

وحسنك مجلوا يفيض شباب	ارى فى ضياء البدر وجهك ضاحكا
ينير لنا الدنيا بغير حجاب	فلما اطل الوجه منك لنا انثنى
وحاولت ان اسلو فعز طلابى	فهيج اشواقى اليك ولوعتى
فحتام يا تاجوج يوم اياى	ذهبت وما كان التفريق بغيتى

لا اشتكى من العيش ضيقا	كنت فى نعمة بقربك يا تاجوج
تسوقينه طريفا رقيقا	كنت نعم الحليلة الحلوة القول
العفافة بلّة الرقيقا	مجلسى عامر ومجمع اضياف يضم
امتطى الفحل فارها وفنيقا	ركبى صافن الجياد واخرى

من التبر ما استطار بريقا
صحح الجسم طيبها اذ اريقا
على الجسم دلکهن الرفيقا
اطيب البخور حريقا
بالعز ذلة وعقوقا
علمت امك الشقاء المحيقا
ابوح به بين الرجال عروسا
وان غضيت منهم على نفوسا

اظن بأن المزح يحدو الى الجد
وقرحت جفن العين بالدمع والسهد
كأن فتات المسك من جسمه يندى

ولكنها خانت عهدا وملت
وتبريح نفس يوم بانت وولت
وقد مس طهرا من هضم مكبرت

ما تعودت ان انام بشار
او اننى هجرت ديارى
واستباحوا الحمى مع الاسحار
عليها الكمأة كالاقدار

وثيابى من الحرير يوشبها
وقوارير فاح طيب شذاها
وجواربك بعضهن يوالين
وسواهن واقفات بايديهن من
قد تبدلت بعد بعدك يا تاجوج
وافترشت التراب ذلا فهلا
ويحرمنى من متعة بك او هوى
ولو لم اخف واش وصلتك دونها

قضيت على نفسى بمزح ولم أكن
فاورثت نفسى الهم والبرح والاسى
وفارقت مجلو الثنايا شنينها

راعى لتاجوج من العهد حرمة
ولم ترع اعلاق الصبابة والهوى
يعز علينا ان نعادى حليلها

سالم اسرج الجياد فانى
حسب القوم اننى قد سلوت الأهل
فأغاروا على العشير بياتا
ويلهم اننى سأملاها خيلا

يدأى تراب القبر او ذهب العمل
وعز التدانى منك وانقطع الحب
مقام وحوش الغاب هان لك البذل

فيا ليتنى اذ بنت عنى توسدت
ويا ليتنى اذ فرق الدهر بيننا
هاجرت مقام الحى واعتصمت دونه

من السهر الدامى عليك جفون
لما مس عقلى من هواك جنون
ولوتنظر القلب الضعيف عيون
وماعذبتنى فى هواك شجون

فلو كنت بين الهالكين لما اشتكت
ولو كنت يا تاجوج فى مرقد البلى
ولو كنت يا تاجوج لم ادر مالهى
لكنت طليق النفس والجسم معاً

وفى الحى من تاجوج احلى واجمل
ولكنه دعوى وقول مرتل
وظبى تربى فى نعيم مدلل
جمالك يا تاجوج صاحوا وهللوا

اقول وقد قالوا شغفت بحبها
وليس بتاجوج الجمال طبيعة
فكم اغيد فى الحى يسبك طرفه
فهيهات ان يشنوا هواك ولو دروا

وتاجوج تلهو فى نعيم وتلعب
وها قد اذاب القلب فالنفس تذهب

جعلت هوى تاجوج عندى عبادة
واخفيت حبى فى الضلوع فشققها

منوعات

كان بينه وبين بعض الادباء في العشرين مساجلات ادبية وينتقده بعضهم فهجاه علي صفحات احدى الجرائد فأرسل اليه الشيخ عبد الرحمن احمد وكان رئيساً لتحرير بعض الصحف في ذلك الوقت قصيدة يقول في بعض ابياتها .

عثمان قد غاليت في	هجو امر من المرير
انى اعيبك ان تكون	مثال جرول او جرير
ان عاب قولك فتية	فاست عن القول المشير
فرد عليه بقصيدة جاء فيها :-	
شيخ الصحافة ما ارتضيت	مثال جرول أو جرير
وانا اسير قصائد	للواقف الكندى الشهير
لكن رأيت القوم قد	جاروا فجاءوا بالنكير
كم معجب بقصائدي	تلقاه منشرحا قسري
ولقد اسر البعض لى	حسداً وبغضا فى الضمير
والبعض يهوى رؤيتى	والسميع يعرف بالزئير
ماعدت احفل بانتقاد	من صغير أو كبير
واليك ارسل فى الختام	تحية تندى عبيير
من معجب بك مخلص	يرجو لك الخير الكثير



لا إحتكار

الكتب السودانية

